مُذكراتي حول تاريخ الدّعوة إلى الله

(ومضات تاريخيّة للحركة الإسلاميّة بمنطقتَيْ النَّخْلَة – العُقْلَة 1978 ـ 1998)

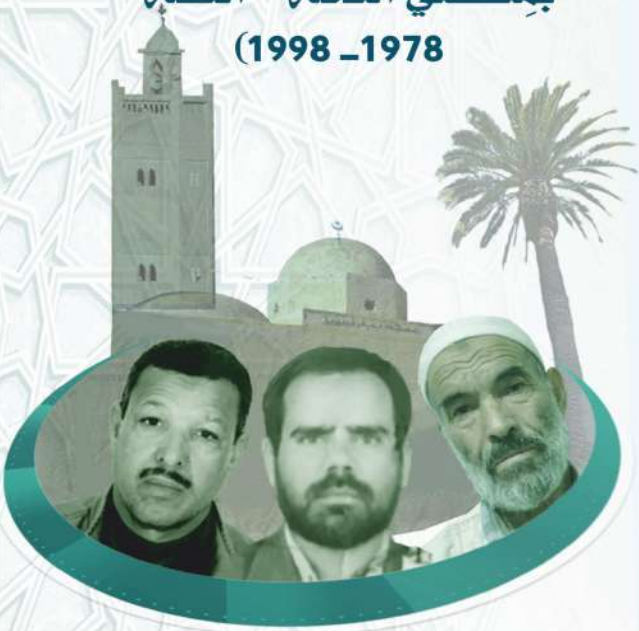

تأليف : محرز بن الهاشمي شلبي

تصدير :

أ . د عاشوري قمعون

مُذكراتي حول تأريخ الدعوة إلى الله

(ومضات تاريخيّة للحركة الإسلاميّة
بمِنْطَقَتَيْ النَّخْلَة – العُقْلَة
1978 ـ 1998)

مُذكّراتي حول تاريخ الدّعوة إلى الله

(ومضات تاريخيّة للحركة الإسلاميّة بمنطقتي النّخلة – العُقلة 1978 ـ 1998)

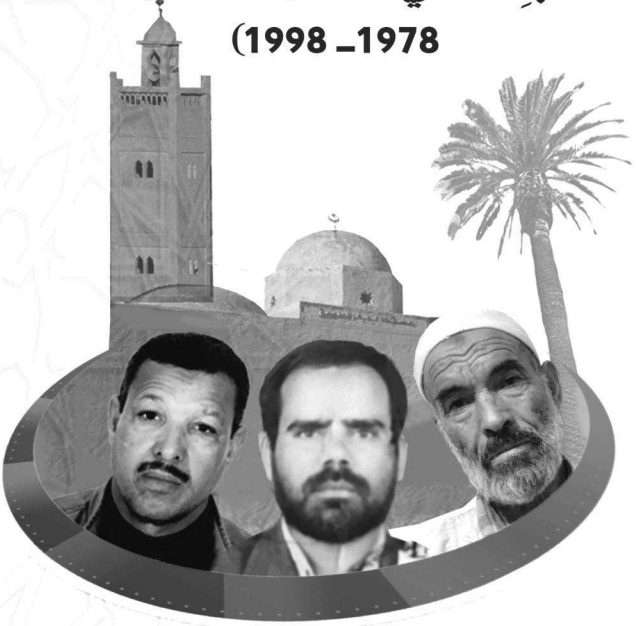

تأليف: محرز بن الهاشمي شلبي

تصدير: أ.د عاشوري قمعون

تدقيق لغوي: د. سعد مسعودي

عنوان الكتاب

مُذكراتي حول تأريخ الدّعوة إلى الله

(ومَضات تاريخيّة للحَركة الإسلاميّة
بمِنْطَقَتَيْ النَّخْلَة – العُقْلَة
1978 ـ 1998)

تأليف : محرز بن الهاشمي شلبي

تصدير: أ.د عاشوري قعون
تدقيق لغوي: د. سعد مسعودي

تصميم الغلاف
عجيبة الجباري

الطباعة

ردمك:
978-9931-273-90-5

الإيداع القانوني:
أوت 2023

إهداء..

- إلى من كان سبباً في هدايتنا إلى طريق الحقّ..

- إلى تلك المرأة الّتي كان لها الفضل في دعم جهودي معنويّاً وخدماتيّاً، حيث قامتْ بما يعجزُ عنه فريق من النّساء.. كانت لا تكلّ ولا تملّ رغم كثرة من يَردون البيت من وادي سُوف وخارجها..

- أهدي هذه الوثيقة التّاريخيّة، الّتي تأخّر أمَدُ خُروجها إلى النّور، لأولئك الّذين استبشروا خيراً وشجّعوا ولو بكلمة..

- أهدي هذا الإصدار إلى أبناء وأحفاد من ساهمنا في تربيتهم، ولم ينكروا الفضل وهم يعرفون أن الكتاب لن يحمل أسماءهم..

- أهدي هذا الجهد المتواضع للمنصفين أصحاب الرّأي والرّأي الآخر، خاصّة في النّخْلة والعُقْلة وما جاورهما، وإلى من يهمّهم شأن الدّعوة إلى الله، أينما كانوا..

تصدير: أ.د عاشوري قمعون

أدلى الأستاذ محرز بن الهاشمي شلبي في عرض موضوعه وعنوانه " **النّخْلة /ومضات تاريخيّة للحركة الإسلاميّة (شهادتي حول تأريخ الدّعوة إلى الله)**"، بشهادته حول تأريخ الدعوة إلى الله في بيئته التي عاش فيها، وهي بيئة صحراوية تمتاز بنقاء جوها وصفاء سمائها وجمال كثبان رمالها الذّهبيّة الفاقع لونها تسر النّاظرين.

والواقع الذي دفعني إلى تدوين كلمة أبدي فيها انطباعي حول محتوى العرض المقدم هو **اغتباطي بما جاء فيه لاعتبارات عديدة منها:** أني خريج ما يسمى بالمدرسة التقليدية العصامية، إضافة إلى أني ختمت القرآن الكريم كاملا، وتعمقت في معرفة رسمه الإملائي، كما يجذبني التاريخ إلى جنباته جذبا.

لهذا أقول: لقد أدّى البعد الإسلامي دورا أساسيا في إشعال فتيل الثورة الجزائرية وامتد تأثيره إلى ما بعد الاستقلال. وقد سبق وأن أسس الشيخ عبد الحميد بن باديس عام 1931 جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لأغراض دينية صرفة بغرض المحافظة على الثقافة العربية الإسلامية في الجزائر ضد مساعي الاستعمار إلى طمس الهوية الوطنية الجزائرية. وقد حاربت الجمعية بقصارى جهدها البدع والخرافات والشعوذة التي تفشت في أوساط المجتمع الجزائري. كما اعتمدت جمعية العلماء على الإسلام للوصول بالجزائر تدريجياً إلى الاستقلال عن طريق الإعداد للأمة الجزائرية بوسائل الأعلام والتربية والتعليم، ورفعت شعار: الإسلام ديني والعربية لغتي والجزائر وطني. وقد شكل هذا برنامجاً دينياً وثقافياً وسياسياً، رمى بها في أحضان العمل السياسي النشيط الذي كان من أهم مظاهره محاربة التجنيس. حيث أطلق ابن باديس فتاوى عدة كان لها أثر حاسم في غلق الأبواب أمام سياسة الإدماج وإذابة الأمة الجزائرية في المجتمع الفرنسي. ثم استمر نشاطها ليفرز قيادات أخرى بارزة على مستوى العمل الإسلامي والوطني، مثل الشيوخ: عبد اللطيف سلطاني الذي كان محور التحرك الإسلامي في بوادره الأولى بعد استقلال الجزائر، وأحمد سحنون، زعيم الرابطة الإسلامية، ومصباح حويذق، ومحمد السعيد....

كما تجد بعض الجماعات مرجعها في فكر الدكتور مالك بن نبي الذي تجند للعمل الفكري لأجل تنشيط النهضة الحضارية التي نظّر لها في كتبه. كما عمل على تكوين نخبة مسلمة مثقفة واجبها التّصدي للتيّار اليساري، فاستهل عام 1966 نشاطا ملحوظا في إقامة ندوات فكريّة في بيته، وأخرى في الجامع الكبير. وقام بعقد حلقات فكريّة علنيّة تحوّلت فيما بعد إلى نواة لملتقيات الفكر الإسلامي التي تبنّتها الدّولة لاحقاً.

وقد انطلق أول ملتقى للفكر الإسلامي بالجزائر العاصمة في عهد وزير الأوقاف العربي سعدوني. ثم انعقد المؤتمر الثّاني الذي قدّم فيه مالك بن نبي محاضرة تحت عنوان مشاكل الإنسان في العالم الثالث.

وهكذا عرفت الصّحوة انتشارا واسعا، تجاوز الجامعات إلى الثّانويات والمجتمع المدني، علاوة على دور المساجد وخطب أئمتهم وحلقاتهم الفكريّة في التّرويج لنوع من الحركيّة في الفكر السّلفي الإصلاحي، فبرزت أسماء في هذا المجال أمثال: الشيخ أحمد سحنون ومصباح حويذق، وعبد اللطيف سلطاني وعمر العرباوي إلى أن فتحت المساجد داخل الجامعات والثّانويات. وما مسجد الجامعة المركزية الذي أسس سنة 1968 بمبادرة وتشجيع من مالك بن نبي إلا مثال على ذلك. وقد أدى دورا في تنظيم وترسيخ الحركة الإسلامية، بل أصبح مكاناً للتنظيم والحركة والعمل الجماعي، محاولاً إعطاء مفهوم وتصور

جزائري للإسلام السياسي. وعرف هذا التيار باسم الجزأرة الذي دخل في صراع مفتوح مع اليسار المتمركز في الجامعة. وهكذا، ومنذ أواخر السبعينيات، خرجت الحركة الإسلامية من الجامعة وتدفقت إلى الشارع. حيث انطلق مشروع بناء مسجد دار الأرقم الكائن في حي شوفالي في عاصمة الجزائر عام 1971، وهو رمز آخر من رموز الحركة الإسلامية الجزائرية. ضم أبرز الوجوه الدينية التقليدية غير الرسمية ممثلة في الشيوخ: عبد اللطيف سلطاني وأحمد سحنون ومحمد السعيد. ونظراً لما كان يحوز عليه هؤلاء الشيوخ من سمعة وثقل تاريخي ومن رمزية العلماء، سيتحول هذا المسجد إلى قطب مرجعي للعديد من حساسيات الحركة الإسلامية الناشئة.

وما يمكن ملاحظته والتأكيد عليه أن الحركة الإسلامية الجزائرية منذ مرحلة ابن باديس وجمعيته إلى مرحلة الستينيات كانت ذات اتجاه إصلاحي، غرضها نشر الثقافة العربية في سائر الأوساط، وتطهير العقيدة الإسلامية من الخرافات وتقوية الشعور بالشخصية العربية، في الوقت الذي أصبحت فيما بعد ذات اتجاه راديكالي، نتيجة ما فرضه الواقع عليها من تغيرات وتحولات ارتبط قسم منها باستخدام أساليب العنف السياسي. وهكذا نلاحظ أن تيار الصحوة الإسلامية قد عم تأثيره كامل ربوع الوطن حتى وصل مداه إلى أعماق الجنوب الشرقي الجزائري.

لذا، أبارك هذا الجهد العلمي المتواضع الذي قام به الأستاذ محرز بن الهاشمي شلبي، وأشد على يده في إبراز دور بيئة قفراء متوغّلة في أعماق الصّحراء، ساهمت بشكل فعّال في التأسيس للنّشاط الدّعوي في بلديّة النّخلة وما جاورها.

الوادي، في يوم الثلاثاء 11 شوال عام 1444 هـ

02 ماي سنة 2023م

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه شهادتي التّاريخية لما عايشته شخصيّا حول بدايات تأسيس النّشاط الدّعوي في بلديّة النّخْلة وما جاورها.

الهدف من هذه الشهادة هو تعريف الجيل الصّاعد من أبناء بلديتي النخلة والعقلة خاصة ووادي سوف عموما، لتكون جسرا رابطا بين الأجيال.

إن هذا الجهد المتواضع الذي تسببت في تعثره اعتبارات عديدة حول تحمّل عصارة جهد تاريخي وفكري من وجهة نظري في زمن ذهبي دون شك فيه، قد لا يخلو من نقائص ولأسباب.

وأنا بصدد الانطلاق في هذا المشروع الحلم، راسلت من يعنيهم الأمر من الذين ساهمت معهم في تأسيس العمل الدّعوي، وهذا جزء من النّص الذي طلبته منهم للتّاريخ:

"من المعلوم أن الدّعوة إلى الله تعالى معالمَ وأصولاً يجبُ على العاملين إبرازها، مناهج تحسن الاستفادة منها، وتاريخ ينبغي شرحه والاعتبار منه، والوقوف على ما فيه من دروس وعظات، وهو ما تقصد إليه هذه الصّفحات المتواضعة رغم محاولات عدّة ومنذ سنوات،

وبعد تردّد، وعدم وجود مشجعين رغم عرض الفكرة كمشروع مقترح أولاً، صفحات مستخلصة من جهد متواضع في سبيل الله لا نوافي نعمه علينا، والله من وراء القصد."

لقد حاولت بكل جهدي ومتوسلاً أحيانا تحرّي الدّقة، من خلال جلسات فرديّة وجماعيّة متنوّعة، واتصالات عديدة، رغم انعدام الأرشيف تماما (المهمل معظمه)، قدر المستطاع ما أمكن، ورغم إعراض العديد ممن رفض بقصد أو غير قصد التّعاون معي..!!

رغم أنّ ما أكتبه خاص بمرحلة سريّة ثم جهريّة مضت في فترة كان فيها النّشاط الدّعوي شبه ممنوع تماما، لكن هناك من أبى أن يدلي بشهادة أو يساهم بكلمة ولو كانت نقدا. ومنهم من كان نشطا في إطار الصّحوة الإسلاميّة حين كان طالبا واليوم صارت له مكانة اجتماعيّة أو علميّة أو سياسيّة في موقع ما، فامتنع لاعتبارات شخصيّة.!!

حاولت أن أبرئ ذمتي حول هذه الشّهادة من خلال طلب مساعدتي في دعمها، حتى أنّي أعلنت ذلك عبر صفحات الفيسبوك متوسلاً يد المساعدة، فلم أتلقّ تشجيعاً ولا تجاوباً (الله أعلم بالأسباب!!).

هنا أتذكر ما أشار إليه د.علي حلواجي حفظه الله في مذكرة له:" وأنوه بأمرين تفرضهما طبيعة التأريخ، هنا: (ذكر من بينهما)في التاريخ

وقائع كانت سراً في وقتها وبمرور الزّمن وتغيّر الظّروف تصير مباحة بل مفيدة الذكر، وأرجو ألاّ أخطئ في التقدير."[1]

وضّحت من خلال هذه الصفحات بعض المشكلات المتعلّقة بأركان الدّعوة انطلاقا من تجربة عقود من الزمن، وبينت أسبابها، وذكر بعض النماذج الدّعوية التي كان لها الأثر الفاعل في مجال الدّعوة الإسلاميّة في هذه المنطقة.

إنّ هناك العديد من الإخوة من مختلف مناطق وادي سوف لديهم تأويل وتحليل مختلف فيما بينهم لعمليّة التأريخ هذه، حتى وإن كان النّص ذاته. إلاّ أنّه في الواقع يجب أن يتم الوقوف على النّصوص من خلال علاقة المؤرخ بالحقائق التي توجد بين يديه...

قد يبدو أن الشُّروع في كتابة تأريخ الحركة مهمّة صعبة وهذا ما عشته. وفعلا هي كذلك لعدّة أسباب خاصة لا داعي لذكرها، قد نذكرها في زمن مناسب إن كنّا من الأحياء.

عليه أذكّر إخواني وأخواتي وأبنائي وبناتي على درب الدّعوة إلى الله بأن تاريخ الدّعوة يعني ربط أحداث الماضي بوقائع الزّمن الحاضر،

1- د. علي حلواجي، الصحوة الإسلامية وحركة مجتمع السلم في منطقة وادي سوف – رؤية من الداخل – ص 01، 2022/09/29.

وإنارة طريق المستقبل ليعيش الدّعاة متخذين قدوتهم الروّاد الأوائل الذين هداهم الله، وليكونوا لمن بعدهم المثل والأسوة.

وشهادة لله فإنيّ جدّ متأسّف. أكرّر، إذ حاولت الاتصال بعديد الإخوة والأخوات من أجل دعم هذه الومضات بشهاداتهم مرارا وتكرارا، فلم أجد آذاناً صاغيّة!!

ولعل ذلك يعود لأسباب منها:

-عدم تذكر العديد من الأحداث التّاريخيّة نظراً لعدم الأرشفة، وهنا أتساءل ما مهمّة اللّجان التي كان من اختصاصها هذا العمل؟

-إهمال وربما تلف وثائق تاريخيّة بسبب جهل قيمة الأرشيف.

لابد أن ألفت الانتباه أولاً بأنّه ليس من المنطق التاريخي أن يعتمد أحدهم عملا تأسيسياً بمجرد أن حضر لحلقات مع مؤسس ما، في لقاء ما، كان يحضره أناس من مختلف المستويات والمناطق في أماكن مختلفة، أو التقى به في مناسبة أو زيارة في السبعينيات أو غيرها.!!

ليس من الموضوعية أن يقصى أناس كان لهم فضل التمهيد لمرحلة التأسيس، ويطلب من اللاّحقين شهادتهم على العصر إمّا جهلا أو عمدا.

قبل أن أختم، لابدّ أن أشكر من أعماق قلبي كل من شجّعني حاثاً على هذه المبادرة، ناصحاً أو مصوباً أو ناقداً، معنوياً ومادياً، لخروج مذكرتي إلى النّور، خاصة فضيلة الإمام عجيبة الجبّاري الذي له الفضل بعد الله من خلال مساعدته في تحرير شهادات من زرناهم ومرافقتي، قصد الحصول على ما يفيد مشروعنا هذا تقنياً وتنسيقاً ومراجعة.

وحول هذه المحاولة أقول: إذا كان فلان تردّد، وفلان عجز، وفلان توارى، وفلان خشي. هذا شيء يخصه هو، لكن لا بدّ أن يكون هناك من مراجعة من خلال عمليّة التأريخ، ولا بد من قيام بمثل هذا الواجب الذي أهملناه رغم أهميته كمّاً وكيفاً. وهذا لا يعني هدم السابق، أو التنقيص من شأنه، ولا أن ننتقص أحدا، ولا أن نذمه ونعيبه، ولا أن نقول فيه وفيه. كلهم ساهموا في الدّعوة إلى الله، أجلاء من نعرف ومن لا نعرف.

إن من نعم الله علينا -في هذا الوقت- أن تيسّر سبيل الجهد الجماعي عبر ما توفّر من وسائل للمشاركة في إثراء ما أشرنا إليه، جهود تتفاعل إيجاباً مع حاجات الدّعوة وتطوّراتها المعرفيّة والاجتماعيّة والإعلاميّة لتكون رصيد خبرة للاّحقين في درب الدّعوة إلى الله.

سعيت أن أقسم المذكرة إلى الفقرات التّاليّة:

- تصدير أ.د عاشور قمعون
- المقدمة
- علاقة بلدتي (النّخْلة والعُقْلة)
- مفاهيم تاريخيّة
- رأي أهل الاختصاص
- بدايات مرحلة الدّعوة
- الأنشطة الممهّدة للعمل الدّعوي المنظم
- النّخلة وتأريخ الحركة الإسلامية
- خلاصة الخبرة المتواضعة

أخيرا، إن الأمل في الله قائم أن تُؤتي هذه الصفحات أُكلَها، وتثمر بإذن ربّها النفع والفائدة لإخواننا وأخواتنا، لتحرك آخرين نقداً أو مدحاً للإثراء والتّصويب، مع الرأي والرأي الآخر. هذا لا يعني أننا نحتكر الحقيقة، وأننا من المؤسسين الذين لا شريك لهم أبدا، بل ركّزت على ما يهمنا في كل من منطقتي النّخْلة والعُقْلة وثمرة تلك الجهود. وعلى القارئ أن يقارن ويتحرى للوصول إليها. وقد تختلف الرّوايات، لكنّها في النّهاية تأخذ بيده إلى معرفة الصّواب. والله من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السّبيل.

والله ولي التوفيق

محرز بن الهاشمي شلبي --- الوادي 2022/12/30

- **علاقة بلْدَتَي (النّخْلة والعُقْلة)**

قبل أن أشرع في بعض تفاصيل المذكرة، لابد من أن نتوقف عند علاقة (بلدتي النخلة والعقلة) قبل أن تتحوّلا إلى بلديات إدارياً، إذ كنت في سنة 1978 مديراً لمدرستها الابتدائيّة الوحيدة آنذاك، والتي كانت تسمى " المدرسة الابتدائيّة المختلطة".

بينما كنت في الإدارة ذات يوم، وبين يدي كتاب حول سيرة عمر بن الخطاب التي كنت متأثرا بها جد التأثر، وإذا بحارس المدرسة يسلمني تعليمة من مديرية التربية التي مقرها بسكرة، تطلب منا تسمية المدرسة، فما كان مني إلا أن ملأت ما هو مطلوب، وأطلقت اسم "مدرسة عمر بن الخطاب".

كان بجوار المدرسة مصلى، ومن خلال تواصلي ببعض رواده، تأثرت بنشاطهم الدعوي، فوجدت ضالتي التي كنت أبحث عنها، ألا وهي العمل الجماعي خدمة لدعوة الله.

وإن كان لابد من تقديم ملاحظة أولا، فإن ما ألفت انتباه القارئ إليه، هو أن كل ما سأذكره يعود فيه الفضل لله أولا، ثم بذرة العلاقة الأولى بالعقلة، بعد أن يتعرف على نبذة موجزة حولهما.

- **بلدة النّخْلة**[1]:

" هي إحدى بلديات ولاية الوادي بـالجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. سميت بهذا الاسم نسبة إلى شجرة النخلة. قيل أن شخصا غرس نخلة ولم يستطع المزيد نظرا لصعوبة المنطقة، فأصبحت تلك النخلة معلما للمكان، ومحطة لراحة المسافرين إلى أن تكاثر حولها السكان فعرفت بهذا الاسم.

صنفت النخلة كبلدية سنة 1958. وبعد استقلال الجزائر قلص عدد البلديات وضمت بلدية النخلة إلى بلدية الرباح في 01 جويلية 1963. وبعد التقسيم الإداري لسنة 1984صنفت النخلة بلدية من جديد .

وتقع هذه البلدية في الجنوب الشرقي لولاية الوادي. يحدها من الشمال بلدية البياضة، وجنوبا بلدية العقلة، وشرقا بلدية دوار الماء، وغربا بلدية الرباح .تبلغ مساحتها 700 كم^2. معظمها مغطاة بالكثبان الرملية .

1- الأستاذ محمد الصالح بن علي، بلدية النخلة بين الماضي والحاضر(مخطوط)،موقع واي باك مشين، 23 يونيو 2018.

تتكون البلدية من بلدة النخلة مقر البلدية (105 هكتار)، وحي الخبنة (53.5 هكتار) وحي النخلة الغربية (19.2 هكتار)، وحي النصر والبدر، وحي لبايتة، وحي السعادين.

بلغ سنة 2008 عدد السكان 12652 نسمة. وفي نهاية سنة 2016 أي إلى يوم 2016/12/31، هو 16475 نسمة.

بدأت حركة التربية والتعليم في البلدة إبان الفترة الاستعمارية للجزائر بفتح المدارس الحرة والمدارس القرآنية. فقد أسس الشيخ محمد بن ماضي المدرسة القرآنية بمسجد الشادلي بحي النخلة الشمالية حوالي سنة 1918، ثم أسس الشيخ علي بن حمادي مدرسته القرآنية بمسجد الشيخ الحسين بحي النخلة الشرقية حوالي سنة 1921، والتي تولى تسييرها والتدريس بها فيما بعد نجله الشيخ الحسين حمادي سنة 1940. كما أسس الشيخ محمد كنيوة المدرسة القرآنية بمسجد النخلة الغربية حوالي سنة 1926، وأسس الشيخ الهادي عمامرة مدرسة قرآنية أخرى بمسجد الخبنة العتيق حوالي سنة 1943. وقد قامت هذه المدارس بدور رائد في تحفيظ القرآن ومبادئ اللغة والحساب، كما هيأت الطلبة للبعثات الطلابية إلى جامع الزيتونة المعمور، وزوايا العلم بالجنوب التونسي مثل: زاوية سيدي إبراهيم الشريف بنفطة، وزاوية سيدي المولدي بتوزر، كما عملت على محو الأمية وتنوير الشعب والحفاظ على

هويته في ظل وجود مستعمر شرس هدفه القضاء على الشخصية العربية الإسلامية الجزائرية.

وفي سنة 1959 انطلقت الأشغال لبناء أول مدرسة رسمية، حيث فتحت أبوابها لاستقبال الطلبة في الموسم الدراسي 1961/1960 تحت اسم المدرسة الابتدائية للفتيان بالنخلة. والتحق بها 50 تلميذا آنذاك من جهات متعددة، منها: جميع أحياء بلدية النخلة والعقلة والعقيلة. وكان العدد قليلا، يرجع ذلك إلى تخوف المواطنين من المدرسة الفرنسية واعتبارها مدرسة دخيلة، خاصة وأن كثيرا من معلميها فرنسيون وعلى رأسهم المعلمVertJean وعندما استقلت الجزائر في 05 جويلية 1962 بذلت الدولة الجزائرية جهودا ضخمة لإيصال المدرسة لكل حي وقرية، كما عملت على تكوين الإطارات الجزائرية التي حلت محل الأجانب في السنوات الأولى بعد الاستقلال .

وشهدت بلدية النخلة نهضة ثقافية كبيرة كانت مقوماتها الأولى المدارس الحرة والمدارس القرآنية في بدايات القرن التاسع عشر، بالإضافة إلى الرحلات العلمية والثقافية المتبادلة بين زوايا ومدارس القطر التونسي، خاصة جامع الزيتونة، بقيادة شيوخ أفاضل ورجال علم أمثال الشيوخ: علي بن حمادي ومحمد بقاص والحسين حمادي وعبد الكريم عسيلة ومحمد بن ماضي ومحمد بن كنيوة والهادي عمامرة وغيرهم

كثير، ثم جاء الجيل الثاني الذي قاد حركة التعليم والثقافة، وتفانى في تنوير أبناء المنطقة أمثال: الفاضل سي عبد الرزاق بقاص والطالب عمارة دبيلي المدعو (عمارة بلميعادي).

وقد برزت بتراب البلدية عدة جمعيات فاعلة مثل: جمعية الكوثر وفرقتها الفنية الشهيرة فرقة الكوثر، ونادي الواحات الذي نشط كثيرا في ميدان المسرح، وجمعية السلام. ولا ننسى الدور الكبير الذي لعبه بيت الشباب من خلال برامجه المختلفة الموجهة للشباب ."

إن القارئ من خلال هذا التعريف، سوف يدرك امتداد النشاط الدعوي بها، وأنه متجذر ممتد لم يكن وليد عصر ما عايشناه، بل هو أساس ما سنذكره هنا، من باب ولا تنسوا الفضل بينكم.

- بلدية العُقْلة:

نقلا عن الإمام عجيبة جباري " العقلة هي إحدى بلديات الوادي، عرفت منذ القدم كمعقل يستظل ويستريح في رحابه الخصبة البدو الرحل أثناء تنقلهم منوإلى الشرق الكبير، فهي منطقة فلاحيّة رعويّة بطابعها، غنية بالموارد الفلاحيّة، لاسيما في غرس النخيل ومنتوج البطاطا.

تأسست بلدية العقلة بمقتضى القانون رقم 09/84 المؤرخ في 1984/02/04 المتضمن التقسيم الإداري، وكانت تعرف قديما بعقلة

عميش، وتسمى أيضا (بالسطح)، أي المكان المرتفع بحكم وقوعها في كثيب رملي عالٍ.

وتقع بلدية العقلة في الجنوب الشرقي لولاية الوادي، حيث تبعد عنها بـ 16 كم، وعن مقر دائرة الرّباح التابعة لها بـ 5 كم. يحدها من الشمال بلدية النخلة، ومن الجنوب والشرق دوار الماء، ومن الغرب بلدية الربّاح.

وتتربع على مساحة 1352 كم^2 مغطاة بالكثبان الرملية، ويقطنها حوالي 9316 نسمة حسب إحصائيات عام 2021. وتتكون من ثلاث قُرى:العقلة، الربابة، العقيلة.

مفاهيم تاريخيّة

- بين التّاريخ والتّأْريخ
- فكرة كتابة المذكرة
- الرّجال مواقف
- اللّهم اشهد
- صرخة محب
- رسالة خاصة
- الجهل بالتاريخ الدّعوي
- أهميّة تاريخ الدّعوة
- فوائد معرفة تاريخ الدّعوة
- من أسباب تشويه التّاريخ
- تزوير التأريخ

- **بين التّاريخ والتّأريخ:**

التاريخ (History) بالهمزة المسهَّلة: يعني الأحداث التي حصلت عبر الزمان. وهو سلسلة طويلة من الحوادث الصغيرة والكبيرة، وإثبات الواقعة في الماضي لدراسة الماضي الإنساني، واختصاراً يعرف التاريخ بأنه وقائع موضوعية حدثت فعلاً في الماضي، أما التأريخ (Historiography)بالهمزة على الألف، فيعني العمل الذي يمارسه المؤرخ من أجل تسجيل حقيقة الماضي تسجيلاً قد يطابق تلك الوقائع وقد لا يطابقها بشكل متعمد أو غير متعمد، وهذا ما نجده عند استقراء الأحداث من مصادر مختلفة، وهو ما ينطبق على واقعنا العربي الحالي.

والتأريخ عمل يمارس بالحاضر، يقوم به المؤرخ لتدوين تلك الأحداث، ويستعين فيه بالأخبار والآثار والروايات والسجلات والمذكرات والوثائق ليستخرج منها المادة التاريخية التي يعمل على تدوينها، وبمعنى أوضح العمل الذي يقوم به الباحث أو المؤرخ من أجل تسجيل الخبرات والتجارب البشرية والأحداث التاريخية التي جرت في الماضي. والتأريخ يعتبر علم المعرفة التاريخية ويخضع للنقد، ويعتمد على التفكير الاستقرائي المتصف بالتحليل والتعليل، وشبه بالعلوم الطبيعية (الجيولوجيا) .فالجيولوجي يدرس طبقات الأرض ليعرف كيف تحولت إلى حالتها الحاضرة ليتمكن من التعامل معها. والمؤرخ يدرس

الآثار ليفسر بواسطتها ماضي المجتمعات البشرية. لذلك اعتمد التاريخ بنظر العلماء المقياس المهمّ لقياس التقدم الذي أحرزه أي مجتمع.

- فكرة كتابة المذكرات

نحن لسنا علماء ولم نصل درجتهم، لكن، وأنا أحاول تدوين هذه المذكرة، استشرت وحاولت أن أعرف آراء البعض، فمنهم من شجّع، ومنهم من نهاني تجنُّباً للرّياء في رأيه، ومنهم من رفض أن أدوّن أصلا، ومنهم من امتنع عن تقديم شهادات يعلمها إلخ...

بينما وجدت، وليس للمقارنة بيني وبينهم، أن قصة حياة محمد الغزالي رحمه الله كتبها بنفسه، إضافة إلى مذكرات الشيخ علي الطنطاوي، وكتاب سيرة ومسيرة للشيخ يوسف القرضاوي رحمه الله، وقصّة أيّامي للشّيخ كشك، ومذكرات إمام الدعاة للشّعراوي كتبها أحد التّلاميذ، وقد حاوره مباشرة وهو على قيد الحياة.. وكتاب أيام من حياتي لزينب الغزالي، وغيرهم الكثير...

فما هو السبب يا ترى؟

لأنهم:" ربما وعوا وعلموا مسبقا بأنهم إذا انتقلوا لم يجدوا حتى من يذكر اسمهم أو يستدل بعلمهم مادام ثوقل مسيطراً على المصادر وعمليات البحث."

أما أنا لست عالما ولا مؤرخا، بل محبا للعلم وأهله، لا أهدف لذكر اسمي المتواضع، يعلم الله سبحانه وتعالى بالنّوايا، أنّني لست في مستوى من ذكرتهم، إنّما هي محاولة متواضعة لتذكير أبناء وأحفاد الدّعوة إلى الله في بلْدَتي النّخلة.

أتذكر يوما التقيت فيه بأحد أبناء الدّعوة من النّخلة بعد عودته من مخيم صيفي في جيجل في التسعينيات، قال لي: إن الشيخ أبوجرة يقرئكم السلام، وأضاف متسائلاً: هل تعرفه!؟فأجبته: يا بني اسأل من أشرف أو يشرف على تربيتك في محاضن الدّعوة إلى الله، بل اسأل من كان يعلم ماذا حدث معه في بيتي أيّام ملتقيات الحضارة والشباب التي كنا ندعوه إليها ومبيته في بيتي ومعه الأستاذ جمال الأحمر وما دار بينهما آنذاك، ستجد إجابة وافية غمرها التارخ.

وعليه، منذ ذلك الحين بدأت في التفكير لعملية التأريخ الدعوي.

- الرّجال مواقف[1]:

"يذهب الرجال ... وتبقى المواقف، إما بالسّلب أو بالإيجاب، ولذلك يوجد صنفان من الرجال: رجال يكتبون التاريخ، وآخرون يصنعونه، فالتاريخ حقائق لا يمكن تزويرها، أو الانتقاص من أصحابها،

1- د. فوزي أوصديق، يذهب الرجال وتبقى المواقف، موقع الشروق الالكتروني، 2012/10/11.

أو الازدراء بهم، ولكن الاختلاف قد يكمن في "القراءات" لهذا التاريخ بين مؤيد، ومعارض، ومنقص لأصحابه، ثم في هذه القراءات قد تخضع للإيديولوجية والتوظيف لها، أو الاستغلال لبعض المعطيات لفلان أو علاّن الخ...."

- اللّهم اشهد! راسلت العديد:

"وأنا بصدد التّأْريخ، حاولت الاتصال بمن تشاركنا معه في تلك المرحلة من خلال وضع اللمسات الأخيرة لتأْريخ الحركة الإسلامية في النّخلة من خلال (مذكراتي حول فترة التأسيس)، وبعد طلبي من العديد للإجابة عن أسئلتي حول الدعوة والإرشاد والكوثر وجمعية حواء النّسوية ومهرجان الأنشودة وملتقى الحضارة والشباب الخ...

مرحلة كنت جزءًا في تأسيسها ولا أدعي الانفراد بها.

ها أنا أدعو كل من له ذكرى تاريخية أو وثيقة أو نصيحة أو صور لتلك الفترة، موافاتي بها في أقرب وقت قبل الانطلاق إلى مرحلة الطبع النهائية... "

- صرخة محب: - لأهل الدّعوة إلى الله أينما وجدوا-

- لا أعرف ناسا قصّروا مثلكم في تأْريخ دعوتكم. أنتم يا من كنتم من الرّعيل الأوّل خاصة. أمجاد نادرة في أحيائكم صارت مغمورة، وجهود مشرفة لا يعلمها جيل اليوم ليست ملكا لكم، لا تبخلوا، ولا

تقصروا في دعم من أراد أن يؤرخها. ثمنوا جهودهم، إنّما تزيدكم ثقة، وتعتبر امتدادا لتاريخكم أنتم لاحقا.

إن من يقرأ التاريخ، لا يدخل اليأس إلى قلبه أبدا. وسوف يرى الدّنيا أيّاما يداولها الله بين النّاس.

- رسالة خاصّة:

إلى قيادة العمل الدعوي:

الموضوع للتّوثيق: شهادة للتّاريخ والأجيال اللاّحقة.

يسعدني أن أتقدّم من خلالكم إلى مختلف أفراد مؤسساتكم من الرّعيل الأوّل بطلب الإدلاء بما يعرفونه حول بدايات العمل الدعوي في المرحلتين السّرية والجهريّة لتدوينه في مذكرتي حول تأريخ الحركة الدعوية بالنّخلة، وما يملكون من الصّور والوثائق...، قبل أن أغلق الملف ليتم الإصدار.

- الجهل بالتّاريخ الدّعوي:

في البداية يجب أن نعترف جميعاً أنّنا نجهل معرفة أهميّة التّاريخ ولا نعرف من التّاريخ إلا اسمه ثم بعض الحوادث والأسماء المجملة عن حركات وجماعات مختلفة، لكن المعرفة التّاريخية نحن بعيدون عنها، وهذا شيء يعيب وجود الإنسان، خاصة الدّاعيّة أو المهتم بالدّعوة. فالتاريخ لا غنى عنه.

- جهل التّاريخ نتج عن أسباب متعدّدة:

مع اشتداد تضارب الرّوّايات التّاريخية في مجال الدّعوة، قد يعود نقاش الحقيقة التاريخية للواجهة بعد هذا الإصدار، وهذا ما أتوقعه، فالاختلاف لم يعد يدور في ساحات بعض الجلسات فحسب، بل يدور أيضا حول السّرديات المتنازعة للحدث التّاريخي...

- أهميّة تاريخ الدّعوة:

يحتاج الدّاعية خلال مسيرته الدّعوية إلى إثراء مجموعة من الثّقافات تلزمه في دعوته، ومن هذه الثقافات، الثقافة التاريخية. فالتّاريخ هو ذاكرة البشرية، وسجل أحداثها، وديوان عبرها، والشاهد العدل لها أو عليها، ويهمنا في ذلك تاريخ الحركة الدعوية الإسلامية في محيطنا خاصة، وتاريخ مسارها بصفة عامة، أعني المواقف الحاسمة منها، والملامح الرئيسية فيها.

- فوائد معرفة تأريخ الدّعوة:

إن علم (تاريخ الدّعوة) فرع من علم التاريخ العام، يهتم برصد جانب معين من الأحداث والوقائع الماضيّة، أهملناه وضيّعنا أرشيفه لأسباب قد تكون عن جهل وتقصير.

وهو الجانب المتصل بالدّين وحركته وحيويته في حياة الناس؛ ولذلك نراه يعايش دعوات الله تعالى على طول الزمن، فيحدد

موضوعاتها التي بلّغتها للناس، ويعرف وسائلها في البلاغ والدعوة، ويوضح ما دار حولها من نقاش ونزاع، ويبين موقف المدعوين منها، سواء آمنوا بها أو لم يؤمنوا.

إنّ أيّ نشاط ديني للفرق والمذاهب والجماعات المتنوّعة هو جزء من اهتمام تاريخ الدعوة، مهما كان أثرها وجدواها في تنمية المجتمع وتقدمه، أو تخلفه وتقهقره.

ويقول سيّد قطب: «واجه الموكب الكريم من الرّسل البشرية بدعوة واحدة، وعقيدة واحدة، وكذلك واجهت الجاهلية دعوة الرسل مواجهة واحدة، وكما أن دعوة الرسل لم تتبدل، فكذلك مواجهة الجاهلية لم تتبدل، إنها حقيقة تستوقف النظر، ويجب الاستفادة بها».

ويقول الأستاذ محمد قطب: «كتابة التّاريخ البشري من زاوية الرصد الإسلامي ضرورة لازمة للأمة الإسلامية، وليست نافلة يمكن إسقاطها، أو الاستغناء عنها، والعلماء المسلمون مدعوون للقيام بنصيبهم في هذا الجهد الشاق ليبنوا للمستقبل الطريق الصحيح»[1].

1- محمد قطب، تاريخ الدعوة واقع ومنهج، كيف تكتب التاريخ؟ ص32.

- من أسباب تشويه التّاريخ:

إن من المتعارف عليه عند تزييف التاريخ والوقائع، يتم تواتر هذه المعلومات المشوهة بشكل مكثف لتكون هي الحقيقة المطلقة الواجب الحديث عنها، بل وحتى التباهي بها.

إن أردت أن تلغي تنظيما أو عملا، ما عليك إلا أن تهز ثقته في ذاكرته، أو تهمّش المؤسسين بشتّى الطّرق، ومن ثم تلغي ثقافته الأصيلة وتختمها بتدمير ومسح أماكنه التاريخية، بالتالي تكون قد نجحت في شل الماضي وتعطيل الحاضر، ثم تكتب له تاريخا آخر منسوبا زورا للغير، وتعطيه ثقافة مغايرة وتبني له مباني وصروحا جديدة، لتكون المحصلة النهائية تنظيما مختلفا تماما عمن سابقه!

- تزوير التّأريخ:

يمكننا أن نقسم عمليات تزوير التاريخ لجزئين كبيرين: أولهما تغيير الحقائق التاريخية المثبتة لصالح مجموعة معلومات وأخبار كاذبة تصنع في عقول كاتبيها؛ وثانيهما حجب كامل للحقائق والمعلومات في أحداث معينة ما يسبب تشوها في المعلومات المتاحة فيؤدي بالضرورة إلى قراءة خاطئة للوقائع التاريخية.

وهل يحدث ذلك؟

أعتقد نعم يحدث، والوقائع المشاهدة والماضي القريب يشير إلى ذلك. وقد وصلت السيطرة على صناعة الوعي والعقل إلى مستويات معينة، حتى يمكن القول إن الكثير من الأمور المعلنة يمكن ألاّ تمت بصلة بالحقيقة، وتعتمد بالأساس على رغبة صانع الوعي المراد، لا على الأحداث نفسها..

كثيراً ما نسمع كلمات مثل:"التاريخ "كله مزوّر"و"التاريخ كله غلط" و"التاريخ خلاص ضاع" و"التاريخ مش صح" و"مفيش تاريخ"، وليش كتابة التاريخ؟ هذا رياء!! خلّي العمل لله!!، وغيرها من الكلمات الكثيرة التي تعبر عن شيء ما في نفس من يقولها أو يردّدها.

بل بلغني أن – فلانة- رفضت بالنيّابة عن أبيها –الذي كانت له بصمات مع زوجته الفاضلة في عملية التأسيس في النخلة بامتياز والمتوفى – رحمه الله أن أذكر مشاركته في تلك المرحلة دعويا، بدعوى تجنب الرياء!!

وهلّم جراً من من أسباب أخرى مختلفة.

رأي أهل الاختصاص

- د. محمد أو جرتني (قسنطينة)

- أ.د. محمد السعيد عقيب (الوادي)

- د. جمال زواري (الوادي)

- د. طلب عدم ذكر اسمه (...)

د.محمد أوجرتني/ قسنطينة[1]

"شرفني الأخ الفاضل الأستاذ شلبي محرز بأن أخط له كلمات بمناسبة كتابته لمذكرات وتجارب دعوية عاشها في منطقة النخلة بوادي سوف. وبعدما اطلعت على مسودة الورقة، فإنّي أحسست بأن الخير ماض في أمتنا إلى يوم القيّامة، وأن التّفكير في همّ الدّعوة إلى الله والبحث في سبل النهوض بها إلى مراتب أفضل همّ عشنا به وسنعيش به أبدا ما حيينا، وإنّ مشروع كتابة تجارب الحركة والدعوة في أي جزء

1- من قسنطينة / د. محمد أوجرتني، أستاذ محاضر، التخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية الآداب والحضارة الإسلامية بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر موسومة بـ: الفقهاء والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني 1520-1830.

من هذا القطر الحبيب، هو تأريخ لهذه الدعوة التي أراد لها الخصوم أن تضمحل وتنتهي وتزول ليتحقق لهم مشروع التغريب والمسخ والاستلاب .

غير أن الرجال الأوائل والمؤسسين الذين رسموا معالم الطريق استطاعوا شق مسارات الدعوة وسط أمواج متلاطمة وتحديات صعبة، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر حتى بلغوا بها نيفا من خمسين سنة مراتب السؤدد والتمكين. وكغيرها من الحركات البشرية، فهي تصيب وتخطئ، تنجح وتخفق. وهي دوما بحاجة إلى النصح والتناصح والمرافقة والمشورة التي لا غنى عنها، وأحسب أن هذا التأليف يصب في هذه المعاني، فأتمنى لصاحبه النجاح والمنفعة لطبقة القراء والمتابعين.

د. محمد أوجرتني / قسنطينة"

رأي د. محمد أوجرتني / قسنطية[1]

أنا أرى رأيي بضرورة توثيق تاريخ الحركة في المنطقة بهدف ربط الأجيال الحاضرة بالرجال الأوائل الذين كابدوا محن الحركة، خاصة الجيل الذي نعيشه معه اليوم "فنحن أغراب في بناء كما سادته".

أنصح بالتركيز على تناول فئة المتساقطين من قطار الدعوة لأسباب سياسية أو اجتماعية أو فكرية، وتحليل مواقفهم لتكون موعظة وعبرة وتشكل معالم طريق .

من باب ذكر أهل الفضل أيضا، لا حرج في ذكر أدوار بعض الإخوة وجهدهم المادي والجسدي الذي بذلوه في نصرة الدعوة والسير بها إلى ما هي عليه اليوم.

والله تعالى أعلم بما يصلح للعالمين.

1- مراسلة د. محمد أوجرتني، جامعة قسنطينة، 2022/12/16.

رأي أ.د محمد السّعيد عقيب

كانت فكرة التأريخ تراودني منذ مدة لأسباب، بل تطورت الآن، فصرت أعتبرها جد ضرورية، أملا في أن تتحول إلى إصدار يحتضنه أبنائي وإخواني في النخلة كتكريم وأي تكريم منهم، وسأعمل بنصيحة أ.د.محمد السعيد عقيب بعد أن اطلع على مسودة مقترح المشروع والتي ملخصها:

"لقد اطلعت على ما أرسلتموه، وأتمنى لكم التوفيق، ولكنني أقترح ما يلي:

هل هذا هو توطئة لكتاب خاص بتاريخ الحركة الإسلامية في النخلة؟

فإن كان كذلك، من المفترض وضع مخطط أولا على سبيل المثال

- مقدمة:

1- جذور العمل الإسلامي بالمنطقة.

2- العمل الإسلامي بالمنطقة: رجاله- وسائله – أساليبه.

3- مظاهر العمل الإسلامي وتطوره.

4- العمل الإسلامي بعد التعددية الحزبية: الجمعيات – الأحزاب.....

5- مصاعب وعقبات في طريق العمل الإسلامي."[1]

ذلك ما سأحاول إنجازه، وإن لم يقدر لي ذلك، فالأمر موكل لإخواني وأبنائي في النخلة لاحقا، بل أتمنى أن يكون مشروعا يتبنونه من خلال عمل جماعي منظم، والعمل بتوصيات فضيلة أ.د محمد السعيد عقيب حفظه الله

1-أ.د محمد السعيد عقيب، رد عبر خاص الفيسبوك، 2020/9/11.

رأي د. جمال زواري

وأنا أبحث عن تصويب متنوع لهذا المشروع، طلبت رأي الدكتور جمال زواري فكان كما يلي:

"ركز على تاريخ الحركة في النخلة وعلى ضرورة معرفة موقع النخلة ورجالها في تأسيس العمل بالولاية، مع التأكيد على بعض النقاط للعبرة والتربية مثل:

- ضرورة توثيق تاريخ الحركة ممن مازالوا أحياء.
- ضرورة ربط الأجيال الجديدة بأهل التأسيس ومعرفة فضلهم.
-عواقب العقوق ونسيان فضل أهل الفضل ومعرفة تاريخ الحركة.
- فكرة تكامل الأجيال وتواصلها بدل صراعها."[1]

1 د. جمال زواري، رد عبر خاص الفيسبوك 92020/12

وبإذن الله سيكون ذلك في طبعة قادمة إن كنا من الأحياء.

نصيحة خبير بالتاريخ تضاف إلى ما سبق.

- نصائح أهل الاختصاص:

قبل الشروع رسميا في نشر بحثي هذا المتواضع، حاولت الاستئناس بأهل الاختصاص في هذه المحاولة آملا أن أطوره مستقبلا بعد أن أتعرف على آراء من يهمه الأمر.

مع الأسف الشديد، وبكل مرارة، وجدت صدودا ومعارضة، وعدم مساعدة في عملية الإثراء، ولكل عذره ربما. ولو أنني لم أتقبل ذلك، جلها غير منطقية، خلاصتها عدم إعطاء الأمر أهمية في رأيي إما لحاجة في النفوس، أو جهل لأهمية الفكرة...!!

رأي (د. طلب عدم ذكر اسمه)

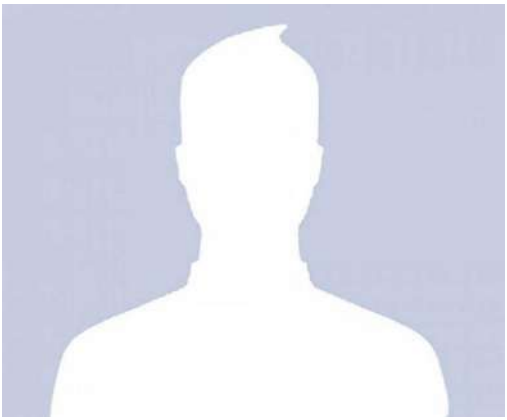

رغم طلبه بعدم ذكر اسمه، إلا أنّني أعرض ردّه المشجع، حيث كان رده:"أهنئك على ما كتبته، وهو جزء من التاريخ الخاص والهام، والذي يستدعي المسارعة إلى كتابته، وتسجيل شهادات صناع هذا التاريخ الغالي الذي من حق الأجيال أن تعرفه، وتعرف الحقيقة، وليس ذلك للتباهي، وإنما اعتراف بحق كل من قدم، دون مزايدة أو تغييب للحقيقة، وإبرازها كما وقعت، مسؤولية وسوف نسأل عنها يوم القيامة، وشهادة من يكتمها فإنه يأثم كما ورد في الذكر الحكيم"[1].

أضاف: "ويبقى هذا التاريخ موزعا في أطراف وادي سوف بأكملها، وهو عمل متكامل، ولعل ما كتبته يا أخي محرز جميل،

1- (د.طلب عدم ذكر اسمه)، رد خاص عبر الفيسبوك 2020/12/20.

وحفزني، وفتح لي الشهيّة أن أكتب هذه الكلمات السّريعة والتي تحتاج إلى تدقيق وتمحيص، وأن الدّرس المستخلص أن يتطوّر هذا إلى البحث المعمق في هذا الميدان، ولو بتسجيل الشهادات، والتي تجد من ينسقها في نسق تاريخي متكامل.

وفّقك الله وسدد خطاك، وآمل أن تجد فيما كتبته نفعا[1]".

أتمنى أن تجد هذه النّصيحة المقدمة من طرف علم من أعلام التاريخ، وهذا التخصص تجاوباً من إخواني وأخواتي وأبنائي وبناتي في كل من النّخْلة والعُقلة.

1- نفس المصدر، بتاريخ 2020/12/20.

بدايات مرحلة الدّعوة (المرحلة الجهريّة)

-من السّيرة النّبوية اقتدينا

- شهادة الأستاذ محمد جابر

- أعضاء أول مجموعة تربوية

- شهادة الشيخ علي معيوة

- الحاج عمار بقاص (رحمه الله) /وسيّد الاستغفار

- الشيخ العيد بن لخضر بالي / رئيس بلدية / خادم لدعوة الله

- بداية تنسيق العمل الدعوي

- التنسيق بين ضفتي النخلة الشمالية والشرقية

- من السّيرة النّبوية اقتدينا:

إن مرحلة الدعوة الأولى في كل من العقلة والنخلة، اقتداء بالدعوة النّبوية، مرّت بمرحلتين: "مرحلة أولى غير معلنة، وثانية جهرية. وقد تخللت المرحلتين أحداث مرتبطة بظروف الدّعوة ومسيرتها"[1].

- شهادة الأستاذ محمد جابر:

حول سؤال / ماذا تتذكر من بدايات العمل الدعوي في النّخْلة؟

الجواب: "بسم الله الرحمن الرحيم أول من دعاني للحلقة في بداية الصحوة الإسلامية هو الأخ الفاضل محرز شلبي، وكنت طالبا في الثانوية، وكنا اثنين فقط ندرس بعض الكتيبات الإسلامية وكان ذلك في بيته.

أما عندما يعود الإخوة من السفر، كنا نعقد الحلقات في بيت المرحوم الحفناوي شلبي، عم الشيخ محرز، والد الأخ محي الدين، أذكر من الذين يحضرون هذه الحلقات الأخوة: محرز شلبي، محي الدين شلبي، عبد الناصر شلبي، وغيرهم... لا أتذكر أسماءهم الآن. ويشرف على هذه الحلقات الشيخ الفاضل علي معيوة، وكان آنذاك طالبا في المعهد الإسلامي بسيدي عقبة برتبة إمام، ومن بين الكتب التي كنا ندرسها:

1- د. أمين محمد سعيد الطاهر، مرحلة الدعوة ودورها في تحقيق مقاصد الشريعة، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة إفريقيا العالمية، السودان، ص13، 2013.

كتاب الخلاصة الفقهية، وأتذكر عبد الناصر شلبي الذي كان يكثر من الأسئلة والشيخ علي يجيب، وقد استفدنا كثيرا منهما بارك الله فيهما، كما لا أنسى دروس الجمعة التي كان يقدمها الأخ الفاضل محرز شلبي، كما لا أنسى الحلقات في المسجد وكنا نحن صغار يكلفنا الشيخ علي بتقديم الدروس، فيها للتدرب على الإلقاء، وكذا حلقات حفظ القرآن الكريم، ويشرف عليها نعم سيدي - سي الطاهر حميداتو-، وكان معنا الحاج الطّيب قرح، وهو كبير في السّن ويحفظ القرآن، كما لا أنسى أيضا المرحوم عبد القادر قشوط الذي كان مجتهدا كثيرا في الحفظ. عليه من الله الرّحمة، ولا أنسى أشرطة الشّيخ حسن أيوب والشّيخ عبد الحميد كشك التي كنّا نتبادلها بشوق، وقد أثرت فينا كثيرا مع أناشيد التّرمذي وأبي راتب وأبي الجود. ولا أنسى دروس الشيخ الفاضل عبد الكريم بالقط الذي كان له دور كبير في تنوير الصحوة الإسلامية في الوادي قاطبة، وأخيرا أستسمح الإخوة في النّخْلة ممن لم أذكرهم، وفضلهم على الصّحوة الإسلامية في بلدتي النخلة. وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد."

- أعضاء أوّل مجموعة تربويّة:

وبالتعاون مع من أتذكرهم:

في بلدة النخْلة: الإخوة محي الدين شلبي ومحمد جابر وعلي معيوة وإبراهيم بالي....،من خلال أوّل حلقة في (غوط مرزوقي)[1]. التاريخ تقريبا في صيف سنة 1979. كانت حلقات دورية كل مرّة في بيت، ومما تعاهدنا عليه حينها - وكنّا خمسة أفراد في البداية ثم تزايد العدد بعد ذلك-أن نتقاسم حفظ القرآن أجزاء لهدف مساعدة (نعم سيدي الطاهر حميداتو) في صلاة التّراويح، كلّ واحد تعهد بحفظ 12 حزباً، بل وكنت أعدّ خطبة جمعة دون علم نعمسيدي الطاهر احميداتو احتياطية تحسبا لأي طارئ.

1- غوط مرزوقي، غابة النخيل لصاحبها الشهيد مرزوقي.

- شهادة الشّيخ علي معيوة:

هو الوحيد الذي واصل حفظ القرآن فأتمّه، حتّى وصل إلى ما هو عليه اليوم، من مكانة دعويّة مشرفة، والّذي طلبت منه منحنا ما يتذكره عن تلك الفترة، فأرسل لي ما يلي:[1]

"هذه بعض الإشارات التي أتذكرها، وغاب عنّا الكثير. كانت الأنشطة بإشراف الشيخ محرز، وما أظن أنها تغيب عن مربّينا الأول، من أبرز هذه الإشارات المستفادة من تلك المرحلة، أذكرها في نقاط على سبيل المثال لا الحصر:

1- الشيخ علي معيوة، رسالة خطية بتاريخ 2022/12/01.

1-الصحوة تعني يقظة من الله عز وجل، تقع في القلب فيتذكر العبد أنّ له ربّا يجب أن يذكره ويشكره، وأن له إلها يجب أن يعرفه فيعبده فكانت تلك هي البداية التي انطلقنا منها.

2- كان أول لقاء في مسجد حي النخلة الشمالية العتيق، ومنه إلى جوار - غوط مرزوقي – غربي المسجد، حيث كانت الحلقات الأولى.

3-من توفيق الله تعالى كان من أول يوم وبتوجيه من طرف الأستاذ محرز أن اختار لنا كتاب رياض الصالحين حبّا لرسول الله واتّباعا لهديه وسنته صلى الله عليه وسلم.

4- أضاف لنا بعد ذلك رسالة أبي زيد القيرواني في الفقه، وكتاب الخلاصة الفقهية اتّباعا للمذهب المالكي والمرجعية الوطنية.

5- من خلال متابعته لنا، ارتبطنا بأئمّة المساجد ولم يحدث معهم صدامات ولا خلافات، بل كنا نحضر دروسهم المسجدية ونحترمهم عكس ما يلاحظ من بعض الجماعات اليوم.

6- من وسائل الدعوة التي ربّانا عليها، قمنا بخدمة المسجد تنظيفا وتطييبا وتهيئة للماء الشّروب وغيرها من الخدمات، مما زاد في ارتباطنا بجماعة المسجد وإعجابهم بنا.

7- كان يدربنا على القيام بالأعمال الخيرية، عبارة عن وسائل دعوية، كزيارة المرضى بالحي، ومساعدة البعض في البناء، وحفر آبار دورات المياه، مما جعلنا مقبولين عند الناس.

8- التركيز من أول يوم على العبادات فرضا ونفلا وقراءة القرآن.

9- المحافظة على بر الوالدين والأقارب وحسن الجوار، قصد إزالة النظرة السيئة التي كانت تجاه الشباب الملتزم وما شابها من تشوهات وادعاءات...

10- التناصح المستمر فيما بيننا ممّا جنبّنا التفرق والتنافر.

11- معالجة الأخطاء في المجتمع بحكمة ومحبة من غير تبديع أو تجريح، والحث على مسلك الاعتدال والوسطية.

12- أعتز بنجاح موجهنا الشيخ محرز آنذاك للمجموعة في اهتمامه بكل الأفراد ماديا واجتماعيا ومتابعة، مما جعلهم بعد توفيق الله تعالى إطارات اليوم ونماذج حيّة في المجتمع.

نعم لقد تفضّل شيخنا محرز علينا بدوام النصيحة، وبفتح قلبه وبيته والجود بوقته وماله، فجازاه الله عن الإسلام وعنّا خير الجزاء وأعظم المثوبة، حيث كانت بيته دار الأرقم فعلا، الهدف منها صيانة ووقاية الشباب من التطرف بكل أشكاله والضياع.

13- الحمد لله منذ تلك الفترة إلى اليوم، أن فتح الله علينا الفتح المبارك الذي كان سببا في صحبة الصالحين ومحبة أزكى المجالس، مجالس الذكر التي تحضرها الملائكة، ويغفر لجليسها، ويباهى بهم في السماء.

فاللهم كما جعلت بداية هدايتنا سهلة ميسورة، فاجعل نهايتنا طيّبة مقبولة، واجمعنا مع سيّد الدعاة على سرر متقابلين، وصل اللهم على سيدنا محمد وآله.

- علاقة ضفتي النّخْلة الشّماليّة بالشّرقيّة:

كان الاتصال بالضفة الشرقية من النخلة مع أخي محمد مومن بكوش، حيث وضعنا اللبنة الأولى للجماعة في النخلة.

قاومنا المد الاستهزائي والسخرية وأنواعا من المضايقات، وكان من أشد معارضي الدعوة ثُلَّة (لا أملك إلا أن نقول فيهم حسبنا الله ونعم الوكيل|، ربي يغفر لهم وهم الآن من نشعر أنهم يكنون لنا الاحترام والتقدير).

مرحلة كانت معها مواجهة العقائد الضالة والأخلاق المنحرفة، مما أدى إلى تعرضي في فترة معينة شخصيا للإهانة والتهديد لولا رعاية الله. ثم موقف الحاج عمار بقاص رحمه الله الذي كانت لي معه قصة من أروع القصص.

الحاج عمار بقاص (رحمه الله) وسيّد الاستغفار

في بداية الثمانينيات، كنت أقدم دروسا أسبوعية بعد المغرب مباشرة في مسجد الشيخ حسين حمادي (العتيق)، حيث كان ملتزما بالحلقة أكثر من ثلاثة عشر شخصا أغلبهم من كبار السن، ومن بينهم: الحاج عمار بقاص رحمه الله وغفر له وطيب الله ثراه.

كانت تلك الفترة بداية الصحوة الإسلامية. فكان من الطبيعي أن يكون معارضون لأي تجديد، خاصة ضد الاتجاه الإسلامي آنذاك.

تعرضنا لانتقادات ومضايقات، بل وأنا ذات جمعة أقدم درسا قبل خطبة الإمام، تعرضت لشتائم وتهديد بالضرب أمام مرأى الحضور وفي بيت الله، مع محاولة إبعادي شخصيا عن المكان الذي كنت ألقي فيه الموعظة.

لكن يشهد الله على مواقف الحاج عمار بقاص رحمه الله الذي أعتبره مناصرا للدعوة إلى الله ورجالها في منطقة النخلة. فكان يحميني جسدا وقولا.

كان يتصدى للمعارضين بهيبته المعروف بها. يشد على يدي قائلا: تقدم وألق درسك لا تهتم بهم.

ذات يوم ونحن في الحلقة الأسبوعية كان موضوعها سيد الاستغفار.

- ثمرة قول هذا الدّعاء في الصّباح والمساء.

قال صلى الله عليه وسلم: "مَنْ قَالَهَا مِنْ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنْ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ".

موقن بها: مؤمن بما جاء فيها.

وبعد شرحه أعجب به الحاضرون وتأثروا به، من بينهم الحاج عمار. طلبوا مني أن أنسخه لهم فردا فردا على أن آتي به لهم الأسبوع الموالي.

فكان أن نسخته بيدي ورقة ورقة حسب عددهم حيث لم نكن نملك آلات نسخ وطباعة، لأن في ذلك الزمن لم تكن وسائل الكتابة والنسخ كما هو الحال اليوم.

أثناء الموعد، وكالعادة وزعت عليهم النسخ. أعدنا القراءة والشرح مرة أخرى في جو مهيب مفعم بالإيمان وفي نشوة عارمة، فصلينا العشاء، وانصرفنا إلى بيوتنا.

نمت تلك الليلة فكانت رؤيا ولا أروع، إذ أنا في نفس المكان الذي أجلس فيه بجانب الحاج عمار رحمه الله بالمسجد عادة، وأنا أصافحه واقفا مرددا بأعلى صوتي " يا ناس عمار حي، يا ناس عمار حي".

أثناء استعدادنا لصلاة الفجر، تداول الحاضرون همسا نبأ وفاة الحاج عمار بقاص الليلة.

بعد الصلاة، قيل لي: أن الحاج عمار بعد عودته من صلاة العشاء وحضوره المعتاد للحلقة الأسبوعية، دخل إلى البيت وهو ينادي بأعلى صوته والدعاء في يده فرحا مستبشرا: يا....، (زوجته)، اليوم علمنا الشيخ محرز دعاء (سيد الاستغفار) وذكر ثمرته.

حتى لا أطيل، نعم لقد تحقق له نيل فضل سيد الاستغفار. إذ وافته المنية تلك الليلة بالذات، مرددا سيد الاستغفار فرحا مستبشرا موقنا بثمرته.

رحم الله الحاج عمار بقاص، وأسكنه الله واسع جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

الشيخ العيد بن لخضر بالي
رئيس بلدية / خادم لدعوة الله

عندما تعيش حياتك لك، تجد أنها قصيرة تنتهي بانتهاء عمرك. لكن عندما تعيشها لغيرك وفي خدمة دعوة الله والآخر، تكتشف أن حياتك عميقة وطويلة بقدر جهدك الدعوي ومساعدتك لهم. هكذا يعيش عاشق دعوة الله ومحب العلم والعلماء وأهل الفكر والثقافة من ذوي حاملي الرسالة الدعوية.

من بين هؤلاء الشيخ العيد بن لخضربالي، رئيس بلدية النخلة الأسبق، خادم دعوة الله، كان روحا تحمل رسالة الدعوة إلى الله دون خجل ولا تكبر. فأفاد وأحسن العطاء من معاملته الشخصية والإدارية دعما لدعوة الله، فلا يوجد غيره في تلك الأيام كشخص مسؤول قادر على حمل ذاك العبء رغم مخاطر أعداء الصحوة آنذاك.

بلدية النخلة كانت كبلديات الرّباح والبياضة مصدر نشاط الصحوة الإسلامية في بداية الثمانينيات. حيث انطلقت المخيمات والندوات والملتقيات الثقافية والفكرية والدعوية.

بجهود مادية متواضعة كانت الأنشطة مزدهرة جدا، توافق فكري يضم الجميع، لا واجهات ولا جهات، قلوب عاشقة لدعوة الله سبحانه وتعالى...

كانت (النخلة) المقر لهذه الاحتفاليات التي كان يتوافد عليها عشاق دعوة الله لا من داخل الولاية فقط، بل من مختلف ولايات الوطن...

نشاطات ساهمت في عدم انحراف الشباب أخلاقيا وفكريا...

- بداية تنسيق العمل الدّعوي:

كان لأخي ورفيق الدّرب، محمد مومن حلقة بمسجد الشيخ الحسين أثناء حياته ومراقبته لها وتوجيهه عن بعد، يحضرها ثلة من الشباب، يتذكر من بينهم: أحمد بقاص، أحمد دادة، السعيد دادة وغيرهم...

- التّنسيق بين ضفّتي النّخْلة الشّمالية والشّرقية:

نتيجة العلاقة الأخويّة الوطيدة التي ذكرتها سابقا، كان التّواصل بيني وبين أخي محمد مومن وبتذكير منه نظراً لطول المدة، وعدم وجود أرشيف منظم وموثق، وهذا من عيوب العمل الجموي والجماعي.

كانت لنا حلقة في مسجد النّخلة الشّمالية، وأخرى في مسجد الشيخ الحسين، يحضرها روّاد الحلقتين من أجل إكثار السواد، وتشجيع الآخرين عملا لتحقيق هدف القاعدة الدعوية – الالتقاء ثم الانتقاء فالارتقاء-.

الأنشطة الممهّدة للعمل الدّعوي المنظّم..

- ملتقى الحضارة والشباب 1987.
- أول ملتقى نسوي
*- الملتقى الثاني "الحضارة والشباب" الوطني في مسجد النخلة الشمالية..
*ملتقى الصحوة لجمعية النصر الثقافية بالبيّاضة وملتقى الحضارة..
*- الجانب الرياضي (جمعية الرمال الرياضية)
*- الجانب الاجتماعي
- جمعية الكوثر 1989:
- رياض الأطفال..
- من وسائل الأنشطة الدعوية
- بناء أول مقر دعوي بلدي
- الاهتمام بالطلبة عبر كل المراحل
- فرقة الكوثر للإنشاد
- صندوق التكافل الأخوي
- موعظة العشاء
- لقاء التّغافر

- ملتقى الحضارة والشّباب 1987:

من خلاله تم استقطاب العديد من مختلف ذوي التخصصات إلى أن صارت البلدية بأكملها مجندة في خدمة الدعوة وعلى رأسها الشيخ العيد بالي والذي أتمنى تكريمه حسب المقام، والقيام بزيارته عرفانا لجميله. (ولا تنسوا الفضل بينكم).

من خلال هذا الملتقى تم ضم كل محبي الدعوة إلى الله عبر تيار الصحوة بشتى توجهاتهم الفكرية.

كان الملتقى ذاته وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله، ومن نتائجه تم انضمام العديد من المحاضرين أنفسهم رسميا للعمل الدعوي المنظم، من بينهم من وصل إلى مراتب قيادية على مستوى وطني.

وفي بيتي حيث تمت الخطوات الأولى في التمهيد للانتماء الرسمي.

(صورتي ومجموعة من المساهمين في خدمات ملتقى الحضارة والشباب خلال الثمانينات، على يساري الشيخ العيد بالي رئيس البلدية وخلفي كاتبها العام العربي افقير رحمه الله وعبد العزيز بالي واحمد ذهب وناصر شلبي وفي المقدمة على يمين الصورة عبد العزيز غربي مدير بيت الشباب حاضن الملتقيات).

- ندوات وموائد مستديرة..

- أوّل ملتقى نسوي

إنّه لحدث في النّخلة يومها، حضرته أكثر من ألف وخمسمائة امرأة تحت شعار * ملتقى حوى * في رمضان 1990.

مما أتذكره أن المشرفات الأساسيّات تنسيقياً معنا الأخت نجاة حنكة والأخت هنيّة الأطرش..

كان التواصل بيننا، هن من خلف الأسوار ونحن من خارجه ونقطة التواصل بيننا (ثقب السور) المحيط بمدرسة عقبة بن نافع.!!

وسائل بدائية عجيبة، لكنّها بتوفيق من الله، حققت المعجزات والحمد لله.

النّشاط النّسوي:

شهادة الأخت حنكة[1]

- ولتفاصيل أكثر، حول طلب مني وجهته للأخت نجاة حنكة، فيما تتذكره عن نشاط الجانب النّسوي بالنّسبة للنخلة، وهي التي انخرطت في الدعوة إلى الله منذ 1985/1984، وهي كطالبة في مرحلة التعليم

1 - شهادة الأخت نجاة حرم الشيخ عثمتن حنكة، بتاريخ 2023/06/19

الثانوي، مع مجموعة من الطالبات، ذكرت من بينهن أسماء. م، ونجاح تواتي، من خلال موعظة العشر دقائق في فترة الراحة، والتي كنا نشرف على تنظيمها والتخطيط لها على مستوى مكتب المنطقة، في مرحلة ما قبل التعددية وما بعدها، حيث كانت الدعوة الفردية إلى الحجاب الشرعي، والتركيز عليه، فذكرت فيما تذكرته قائلة:

"- بعد زواجها انتقلت إلى سكنها، فانتقل معها أسلوب ونوعية النشاط الدعوي، عبر أحياء الخبنة تحت إشراف الأخت سعيدة خلُّوط حرم الأستاذ عبد الرحمان طهراوي رحمه الله مؤسس العمل الإسلامي بها، والنخلة الشرقية تحت إشراف الأخت الصافية عسيلة ثم الأخت صورية بن الشيخ، وأخريات كثيرات...،

والتي لا ينكر فضلهن، وفضل جهودهن الدّعوية خاصة بين النّخْلة والعُقْلة، والأخت هنيّة الأطرش وعائشة قطرون، من خلال حلقات عامة وخاصة في منازل محمد مومن بكوش، والناصر شلبي، وسعد بوتة، ومحي الدين شلبي...

أكثر اللقاءات كانت في منزل الشّيخ محرز شلبي وتحت إشرافه وتوجيهاته..

أطرتُ حلقات عديدة للبنات، خاصة بعد أن انتظم النشاط الدعوي بصفته الرّسمية.

- وبأمر من قيادة مكتب الحركة تحت إشراف الشيخين محرز شلبي ومومن محمد بكوش، تم تكليفي رسمياً بإدارة نشاط حي النخْلة الشرقية، والأخت الصافية عسيلة بالنخْلة الشمالية، والأخت سعيدة خلوط بالخبنة، حرم الشيخ عبد الرحمان طهراوي رحمه الله مؤسس العمل الدّعوي فيها.

- كانت أهم وسائل نشاطاتنا الدعوية من خلال القسم النّسوي، إحياء حفلات الزواج، المواعظ، محاضرات، مسابقات، مسرح وأناشيد، الندوات الصحية من طرف الدكتورين بالقاسم بالعيد رحمه الله والسعيد رزيق والطبيبة بالي، والدكتورة حساني غالية، بهدف نشر الوعي الإسلامي واستقطاب العنصر النسوي لدعوة الله.

- من نشاطاتنا الدعوية النسوية، تم تأسيس لجنة إصلاح ذات البين تحت إشراف الشيخ محمد مومن، وعضويتي مع الأخوات الزهرة احميداتو، عائشة قطرون، هنية الأطرش، حيث تمت معالجة عديد المشاكل بين النساء والأقارب...

- من نشاطاتنا الّتي كان لها بالغ الأثر، تبادل الزّيارات الأخوية، من خلال برمجة من طرف المكتب البلدي لتجسيد معاني الأخوة عمليا، في كل شهر حيث تجتمع عائلتان أو ثلاث في بيت أحد الأخوة، ومن فقراتها تناول عشاء مشترك ثم جلسة تربوية قصيرة، الهدف توثيق روابط الأخوة عمليا...

- ومن وسائل الدعوة في إطار القسم النّسوي الإفطار الجماعي، وكانت الأخوات يقمن برعاية اللقاءات والدورات والمهرجانات واستقبال الضيوف الوافدين من خارج الولاية، حيث الإيواء معظمه في بيت الشيخ محرز، ومن خلال نوعية الخدمات في كل المجالات، حيث كان معظمها فيه، قبل أن تتواجد المقرات.

- من أنواع الأنشطة التي كان يشرف على تنظيمها المكتب البلدي النّخلْة، بالتنسيق مع البيّاضة والرّباح والعقلة، - --*مسابقات حول تلخيص كتب، على شكل مسابقات معينة كتابيا، للترغيب في المطالعة من خلال أهداف محددة انطلاقا من نوعية الكتاب.

- وبالنسبة لرياض الأطفال حيث تم تأسيس أول قسم في ولاية الوادي بالنخْلة الشّمالية، وكانت المربية الأخت أول مربية غالية شلالبة حرم الشيخ سالم احميداتو، ثم الصّافية عسيلة 1990، ثم قسم ثاني في النخلة الشرقية تحت إشرافي، حيث وصل عدد البراعم الـ40، وهم الآن في مختلف المناصب العلمية والتربوية والدعوية والإدارية...، كان ذلك تحت إشراف الشيخ محرز شلبي موجهاً ومرشداً ومبرمجاً لطرق وأهداف التّعليم، بوصفه خبيرا تربويا في الميدان التربوي، ثم توسعت الفكرة إلى بقية مناطق البلدية إلى أن وصل إلى 10 أقسام.

- كنا نبرمج تحت إشراف المكتب عن طريق القسم النّسوي لقاءات توأمة مع بلديات أخرى بهدف التنشيط الدعوي الذاتي والآخر، تبادلا للأفكار والخبرات والتجارب.

- من أبرز الأنشطة المميزة، الملتقى النّسوي الأول وفي شهر رمضان 1990، بمدرسة عقبة بن نافع بالنخلة، بإشراف الشيخين مومن محمد بكوش ومحرز شلبي، رفقتي أنا نجاة حنكة، وهنية الأطرش، وحياة عاشور، والصافية شلبي، ومن الطريف أنه حدث تأخر وصول مؤطرات كن مدعوات، من ولاية البليدة، واعتذار أخريات بعدم الحضور أصلا والملتقى انطلقت أشغاله، فكانت لنا صدمة كبيرة، وحيرة من أمرنا، حاولنا الاتصال بأخوات من الوادي للتعويض، فرفضن دعوتنا، فقررنا بفضل الله إتمام المهام ذاتيا، فتحقق النجاح الباهر الذي لم نكن نتوقعه.

تمت التغطية عن طريق الأخوات برفقتي، الصافية عسيلة، سميرة دريدي، نصيرة معمري رحمها الله، وأخريات ربما لا يسع المجال لذكرهن تحفظا عن بعض الأسماء لأسباب خاصة.

كما برمجت فقرة صحية من طرف الأخت حورية حرم الدكتور بالقاسم بالعيد رحمه الله، بالإضافة إلى فرق الإنشاد والمسرح، دون أن يشعر أحد بأي خلل تنظيمي.

- بالمناسبة وللتاريخ حتى يستفاد من هذه الجهود المعتبرة رغم نقص الوسائل والخبرات والتحديات، يمكنني أن أسجل بعض السلبيات والايجابيات، والتي أخلصها فيما يلي:

- كان العمل الدعوي ممتعا وشيقا، وقد لا مسنا بركته في حياتنا وفي توفيقنا لتربية أبنائنا، رغم انشغالاتنا العائلية.

- من الايجابيّات:

*كان شعارنا: الله غايتنا والرسول قدوتنا، والإيمان العميق بفكر الدعوة المعتدل سبيلنا، بهدف نفض الغبار، وتجديد الدعوة إلى الله.

* القبول الجيّد من المجتمع.
* الانتشار الدعوي الواسع أفقيا.
* انتشار الوعي الديني في وسط النساء والأسر.
* تحقيق الكثير من الأهداف المحددة.
* تطور النشاط الدعوي كما ونوعا.

فكانت النخْلة رائدة، وبكل اعتزاز نقولها كانت رائدة فعلا في العمل الدعوي، فضلا من الله، والّتي ترسّخت آثاره إلى يومنا هذا والحمد لله.

- ومن السّلبيات التي لا يخلو منها أيّ نشاط:

*التركيز على فئة نسوية محدودة العدد، تخطيطا وتنفيذا...

* هن المربيات والمشرفات إداريا...

*وجود البعض من المثبطّين للنّشاط النّسوي من الجنسين، ومن داخل الصّف...

- ملاحظة:

وأضافت: " مازال الكثير الكثير الذي نسيناه بسبب عدم الأرشفة، خاصة بالنسبة لجمعية حواء النّسوية والتي أسسناها تحت إشرافكم شيخنا محرز، والّتي كانت الغطاء القانوني لنشاط القسم النسوي، والتي زارتها السيدة الوزيرة المكلفة بشؤون المرأة والطفولة آنذاك، مع الأسف لم أتذكر التاريخ بالضبط، ويمكن للأخوات صورية بن الشيخ والصافية عسيلة تزويدكم بمزيد التفاصيل."

***- ملتقى الأنشودة الوطنيّة..**

- الملتقى الثّاني "الحضارة والشّباب" الوطني في مسجد النّخْلة الشّمالية..

من خلال جمعية بيت الشباب الثقافية، حيث كان تأطيره من طرف كبار الدعاة والأساتذة وطنيا، المشهود لهم بالحيوية والتضحية...

لا شك أن هناك جنود الخفاء من وراء دعم هذه الأنشطة، ومن بين هؤلاء الجنود الشيخ العيد بالي بن لخضر، حفظه الله، الداعم لتلك الأنشطة ماديا وجسميا ومعنويا وحماية إداريّة...

أبى إلا أن يشارك تلك الأنشطة علنا، كان يوزع وجبات الطعام مع الشباب بنفسه، يحمل معهم (القدور) وسلال الخبز، لا تميزه عن غيره، والّذي لا يعرفه لا يظن أنه رئيس البلدية، رفض الخفاء عشقا في دعوة الله، كان يعمل معنا في السّاعات الأولى من كل يوم جديد أثناء الإعداد أو في قلب النشاط، وأحياناً آخر الليل بسيّارته الخاصة، يتابع، ينصح، ينفذ، يحرس بعينه الإدارية حفاظا على أمن النشاط، دون الاهتمام بالقيل والقال، أو قسوة الانتقادات أو شدة الاستهزاء حرصاً منه على سلامة نجاح تلك الأنشطة في إطارها القانوني.

إنه الرّجل الفاضل، الذي يشهد الله له بالوقوف المشرف في مرحلة تأسيس نشاط الدعوة إلى الله آنذاك، نعم هو هكذا، هو الذي يستحق أن نضعه في أعلى الهرم الاجتماعي والأخلاقي، ففي ظلّال

تكريمات التي نسمع بها من حين لآخر، يعتبر الشيخ العيد بالي ناشط دعوي مؤسس لجهود لحماية الدعوة إلى الله في تلك المرحلة الصعبة، جنباً إلى جنب مع الكوادر الشبابية والطواقم الخدمية، وللأسف نادراً ما نسمع بأهمية دور هؤلاء، كم كنت أتمنى العديد من أمثالهم، من باب ولا تنسوا الفضل بينكم.

- ملتقى الصّحوة لجمعيّة النّصر الثّقافيّة بالبيّاضة وملتقى الحضارة..

كان قبل ملتقى الصحوة ملتقى الحضارة والشباب في النخلة ولم يولد بعد ملتقى الصحوة (لا ننسى فضل عبد العزيز غريبي) مدير بيت الشباب آنذاك، وكان الشيخ أبو جرة سلطاني ذاته من رواده.

كان ملتقى الحضارة والشباب يقام باسم جمعية بيت الشباب الثقافية، تماشيا مع الأسلوب القانوني المعمول به، وملتقى الصحوة بالبياضة يقام باسم جمعية النصر يرأسها الأستاذ علي مناعي، كلاهما ساهما في الوعي الإسلامي في الوادي عموما، لا في النخلة فقط، بل في الوادي عموما.

- المخيّمات الصّيفية 85/84

لقطات من المخيّمات في الثّمانينات

دائما في ريادة المبادرات، ومن الأوائل كالعادة النخْلة بادرت بالمخيّمات الصّيفية كغيرها من المناطق كوسيلة من وسائل الدعوة والتربية..

النخْلة من المساهمين في وضع بذرة الدعوة إلى الله في منطقة جيجل (النخلة)، التي كان لها الفضل بعد الله ثم العلاقات الوطيدة مع (بلدية القنّار هناك) التي سخّرت لنا كل الوسائل المساعدة، حيث كانت دعوة عديد الشبان من المنطقة هناك لحضور المحاضرات والأنشطة بل ساهمنا حتى في تنشيط الأعراس والرقية الشرعية، وقيام حفلات الأعراس ذات الطابع الإسلامي.

- الجانب الرّيّاضي (جمعيّة الرّمال الرّياضية)

طالما كنت أدعو إلى تجديد وسائل الدعوة إلى الله من زمان، ومازلت...، ففي التسعينات على سبيل المثال، وفي جمعية الارشاد والاصلاح، بادرنا بوسيلة " التربية الجمالية وأثرها على الأسرة "، مشروع متكامل حول الاهتمام بالأسرة تربية إيمانية وجمالية وصحية وتدبير منزلي...، من خلال مقر الارشاد الولائي، إلى أن وصل عدد الإناث المداومات على الحضور والمتابعة -120 بين أم وفتاة – تخرجن منه، هن اليوم مربيات (عبارة عن مشروع متنوع الفقرات).

- اليوم أثبتت وسيلة أخرى نجاعتها، طالما كنت أدعو لها (الرياضة بصفة عامة ومنها الكرة)، بحيث أسسنا في بلدية النخلة وفي التسعينات جمعية الرمال الرياضية، لكن مع الأسف (...) !!

وهاهو مونديال قطر، أكدّ نجاح الوسيلة الدعوية والتعريفية بالإسلام عالميا..

- مشروع التربية الجمالية:تعرضت حينها لانتقادات حادة، اعتبره البعض مس بالتدين والالتزام، وسرعان ما تم وأد المشروع بسبب أن محتوياته في رأيهم مازالت لا تناسب الوضع الفكري للبيئة..!!

- ليت اليوم يتم الاهتمام بالرياضة من خلال تشكيل فرق يشرف عليها مربون يحققون من خلالها أهداف تربوية ودعوية وأخلاقية...

- ومازال في الجعبة الكثير...

- الله غالب مبادرات كثيرة لم تقبل أو تجهض قبل أوان تحقيق أهدافها، لكن بعد مدة يتبناها آخرون وتمضي مقبولة!!

- الله الله في ضرورةتجديد وسائل الدعوة إلى الله اليوم بما يناسب فقه الواقع.

***- الجانب الاجتماعي**

- جمعيّة الكوثر 1989الثّقافية:

من أهم أنشطتها:

- إجراء فحوص ومتابعة دورية لأعضاء الجمعية وأسرهم.

- حملات الختان الجماعي

- إطعام طلبة المتوسطة من الأحياء البعيدة

-إجراء فحوص مجانية خاصة للمحتاجين والتكفل بالدواء (وسيلة من وسائل الدعوة)

- حملات تبرع بالدم وضبط قوائم خاصة بفصائله، حتى أنها صارت محطة أنظار كل من يحتاج إلى نوع من فصائل الدم.

-جمعيّة الإرشاد والإصلاح 1989

- رياض الأطفال..

إن فكرة الرّياض عبر الولاية انطلقت من جمعية الكوثر التي نعتبرها الواجهة القانونية للأنشطة الدعوية، أول مربية الأخت غالية شلالبة، من أجل غرس الفكرة غير المهضومة آنذاك كنت شخصيا أتحمل مسؤولية نقل أطفال الجيران من بينهم إلياس ابني، إسلام فقير، وأصيل جابرو...، من النخلة الشرقية إلى الشمالية بعد أن أتصل بهم طفلا طفلا من منازلهم لأرافقهم أمنيا حتى المقر ذهابا قبل أن أذهب إلى عملي سا8 صباحا والعودة قبل أن أتغذى إلى الدار سا 12، والهدف هو ترويض العقول على تقبل فكرة الروضة.

- الأناشيد (وفرقة الكوثر)

ومن أبطالها أحمد خضرة والدكتور علي احميداتو والجيلاني جاب الله وخليفة اخضرة...، أتمنى لاحقا وفي طبعة موالية أن يكتب الكثير ما غاب عن ذاكرتي اليوم.

- من وسائل الأنشطة الدّعويّة:

معظم هذه الوسائل كانت انطلاقتها وبدون تزكية من بلدية النخلة ثم تبنّتها بقية مناطق الولاية منها:

*** الرّحلات والمخيّمات:**

حيث ضم أول مخيم أكثر من 60 فردا، ببلدية القنّار ولاية جيجل، ويليها مخيم لمزاير في نفس الولاية، ثم تلتها مخيمات أخرى.

*** مشروع المساعدة بالماعون في الأفراح والمآتم.**

*** حملات الختان والتبرع بالدم.**

***فحوص طبيّة دوريّة:**

ذلك لكل أعضاء جمعية الكوثر مع ملفات خاصة للمتابعة الصحية لهم ولأفراد عائلاتهم، وهنا لا ننسى فضل كل من الدكتور بلعيد بلقاسم رحمه الله والدكتور السعيد رزيق رفقة الممرضين علي جابر وعلي ذويب ولزهر عبد اللاوي والبشير سلطاني وعبد الرحمان دودي وعبد الكريم ناقص وعبد الرحمان دوش...

- بناء أوّل مقر دعويّ بلدي رمضان 1990:

كان ذلك على مستوى الولاية إن لم أبالغ وأقول على مستوى وطني.

تعرضنا إلى مضايقات حادة وشرسة، وانتقادات لاذعة معادية، من أجل عدم تحقيق هذا الانجاز.

حيث تمت المساهمة الجماعية في بنائه بالدعم المادي والجسدي، وكان الفضل فيه أيضا بعد الله مساعدة الأخوة من العقلة حيث تطوع عدد كبير من أخواننا بآلات بناء (تسطيح المقر)، تحت إشراف البنّاء الأخ أحمد غميمة.

- الاهتمام بالطّلبة عبر كلّ المراحل:

من وسائل الدعوة المعتمدة أيضا، لجان الطلبة في ثانوية الرّباح الوحيدة في الجهة الجنوبية من وادي سوف من خلال برامج تربوية في أوقات الراحة، فكان لها فضل استقطاب الطلبة، ومن خلال الاهتمام بهم دعما دراسيا ورعاية تربوية دعوية، حيث نجح في موسم واحد 19 طالبا، نتيجة كانت مميزة كما وكيفا، كانوا من أبناء هذه المحاضن التربوية، فصار الأولياء يتناصحون: إذا أردت النجاح لابنك في البكالوريا فعليك بهؤلاء الملتزمين.

- فرقة الكوثر للإنشاد:

بعد الانفتاح وصار التضييق على العمل الدعوي الذي كنا نمارسه عن طريق جمعية بيت الشباب، تم تأسيس جمعية الكوثر الثقافية والاجتماعية من أجل احتضانه رسميا وبطريقة قانونية، حيث كان مقرها الرسمي مستودعين تابعين (لحوش البشع) الواقع في النخلة

الشمالية، تقام فيه كل الأنشطة ذات الطابع الثقافي والتربوي والدعوي...
وأقمنا فيه مكتبة سمعية بصرية، تحتوي على مكتبة للكتب الورقية...

- **صندوق التّكافل الأخويّ:**

هدفه التضامن بين أعضاء الجمعية ماديا، مساعدة وقرضا والاستثمار الفردي دعما لروابط الأخوة وتعميقها...

- **موعظة العشاء:**

عبارة عن كلمة مختصرة بعد صلاة العشاء عبر كل مساجد البلدية، من أهدافها تفقد غياب الأخوة عن صلاة الجماعة والتذكير ببعض القضايا الفقهية والتربوية...

- **لقاء التّغافر:**

أول لقاء للمعايدة والتّغافر لأول مرة في بلدية النّخلة في مساء يوم العيد، يلتقي فيه كل الأخوة من أحياء البلدية، ثم انتقلت الفكرة ولائيا وعبر بلديات الولاية ثم وطنيا.

النّخْلة وتأريخ الحركة الإسلامية

- شهادة أحد أعمدة الدعوة الأوائل
- انطلاق (الفكرة) من العقلة
- كيف تم انتقال فكرة الدعوة إلى العقلة؟
- بداية العمل المنظم
- التهيئة للعمل التنظيمي
- ما يجهله الكثير
-وللحركة الإسلامية في النخلة امتداد
- الامتداد الجغرافي الدعوي
- شهادة الشيخ السعيد عطية (الرقيبة)
- جمعية النصر الثقافية بالبياضة والدور الدعوي
- شهادة الأستاذ علي مناعي
- التقسيم الإداري والعمل المنظم.

والآن لنلج موضوعنا حول تأريخ الحركة الإسلامية في النخلة، مع مرحلة الانتقال من السر إلى العلن، حركة دعوية، وهي جزء من وادي سوف..

إن استيراد فكرة العمل السري كان بعد مراجعات وتواصل وتشاور في إطار جماعة الصحوة في الثمانينات، وأتذكر أن فينا من استساغ مفهوم معين لشكل العمل الدعوي، وآخرون جماعات أخرى، ونحن اخترنا الاعتدال والوسطية، التي كنا نعتمد مرجعيتها فكريا، ومن خلال مرجعيتها وثقافتنا الإسلامية الناتجة عن قراءات كتبها وسماع محاضراتها ونتبع سير روادها...

- شهادة أحد أعمدة الدّعوة الأوائل:

1- أ.فريدهبّاز:

سؤال وجهته له:

وأنا بصدد تأريخ الحركة الدعوية في النّخلة خاصة، أتذكر أنه كان لنا لقاء في دار عبد الوهاب بن عمر (بلدية العقلة) أيام زمان، معكم تسلّمنا حينها منكم البرنامج التربوي وكل ما يتعلق بالنشاط الدعوي آنذاك، هل تذكر التاريخ وكيفية زيارتكم وهدفها ومع من؟

صورة للشيخين: محفوظ نحناح رحمه الله وأ.فريدهباز

(الصورة لمحرز شلبي ومومن محمد وعبد الوهاب بن عمرحضروا اللقاء)

فكان رد فضيلته:[1]

"أستاذنا الفاضل أذكر جيّدا، وكانت أوّل نواة تسلّمت البرنامج وحملت على عاتقها مسار النشاط الدعويبكليّاته وتفاصيله وكان ذلك مباشرة بعد خروج المرحوم الشيخ محفوظ من السجن سنة 1981، وأخوك فريد كان منسق جهة الجنوب الشرقي.

وتم اعتبار حينها تأسيس نواة ل دعويةفي الوادي قبل ورقلة وجامعة وتقرت وبسكرة، وكانت الزيارة ليلية.

وفي تلك المرحلة الشيخ محفوظ رحمه الله وجد الاستعداد لدىبعض إخوانه التفاعل مع (المشروع).

وكلفهم المرحوم بجملة من القرارات.

وتوسع الأمر ليشمل كثير من الأفراد، وكلف الشيخ محفوظ رحمه الله أحدهم بالتأسيس للمشروعالدعوي التربوي العلمي، وكلفه بإدارته." – انتهى رد أ. فريد -

كان ذلك أول لقاء في دار الأخ عبد الوهاب بن عمر (من سكان العُقْلة)، ضمّ إخوة من الرّباح والنّخلة والعُقلة.

1- الأستاذ فريد هباز رد على سؤال مني إليه، بتاريخ: 2020/12/25

2- شهادة جمال الدّين بوصبيع..

وفي اتصال بالأخ جمال الدين بوصبيع (البياضة)، من أجل التوثيق أكثر، طرحت عليه الأسئلة التالية:

1- متى تعرفت علىأخواننا من (العقلة)؟
2- متى التقيت بالشيخ محفوظ رحمه الله مباشرة؟ وظروف وأسباب اللقاء؟
3- ما هدف اللقاء؟ ومن حضر اللقاء؟
4- ما هدف زيارة الشيخ محفوظ حينها؟

***فكانت إجابته كالتّالي:**

"**1**-التقيت بأحد أخواننا من العقلة، أول مرة بعرس في قرية العقلة في بداية الثمانينات، من خلاله تعرفت على العديد.

2- التقيت بالشيخ محفوظ النحناح في فبراير 1982 بالبياضة حيث كان في زيارة خاصة لمدينة الوادي بغية التعريف بالعمل الإسلامي والدعوي، وللتقرب من النّشطاء الإسلاميين والتعرف عليهم ثم عرض فكرة الانتماء لتوحيد الصف وتوحيد جهود العاملين.

3- الهدف هو توحيد جهود العاملين والحيلولة دون التشرذم أي توحيد الصّف لكل الأصناف والتوجهات.

حضر اللقاء لفيف من الأخوة منهم أتذكر بالقاسم بوصبيع وعبد القادر بن عمر رحمه الله وكمال بوصبيع ورضا بوصبيع...

أخبرني بالقاسم بوصبيع بعد أن اتصلت به للتأكيد من بعض المعلومات فيما يخص حيثيات الزيارة، أن بعض الأشخاص من البليدة كانوا يترددون على الوادي للتّجارة وغيرها حينها تعرّفوا على النّشطاء التقينا ببعضهم آنذاك.

4-تعريف الشيخ لنفسه ولمن لا يعرفه عن قرب.."

*** ملاحظة:**

الزيارة الخاصة التي ذكرها الأخ جمال الدين، بحثت لمن كانت يا ترى؟ فكانت لشخص له علاقات ارتبطت به في الجامعة. حيث كان طالبا ناشطا دعويا، إلا أن الشيخ لم يجده في بيته.

- أضاف جمال قائلا: "واصل الشيخ طريقه تجاه البياضة، حيث التقى به، دون سابق تخطيط حسب ما روى لي وكان التعارف واللقاء المذكور آنفا في بيته.

يبدو أن الشيخ كان يدرك هدف الزيارة والأشخاص المراد الاتصال بهم.

***الخلاصة:**

إن زيارة الشيخ محفوظ للبيّاضة ومن خلال حواري مع الأخ جمال الدين بوصبيع، يبدو أنها كانت للتعريف والتشخيص تهيئة لمرحلة العمل الدعوي رسمياً..

والتي انطلقت بعد ذلك في زيارة موالية ومن (العُقلة).

ونقلا عن الساسي قدوري، أن أحد الأخوة من العقلة، رغم تشبّعه بفكرة العمل لدعوة الله جماعيا انطلاقا من قوله تعالى (وتعاونوا على البرّ والتّقوى...)، إلاّ أنّه طلب من الشيخ محفوظ التّواصل مع نخبة مثقّفة من الوادي، لها وزنها العلمي، لتكون قابلية الدعوة للانتماء الجماعي أكثر رغبة واقتناعا، لكونه شخص عادي ليس له مؤهل علمي، قد يستهان بفكرته..

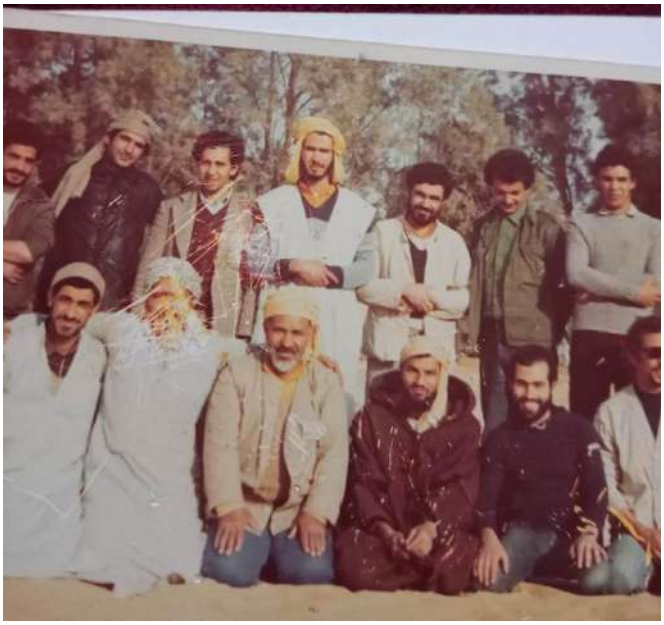

- انطلاق (الفكرة) من العُقْلة..

حسب علمنا وتواصلنا، انطلقت فكرة الانتماء للعمل الدعوي المنظم من العُقلة أولا ثم اشتراك النخلة ومناطق أخرى...

كما سبق وأن ذكرت، في سنة 1978، لما كنت مديرا للمدرسة الابتدائية الوحيدة حينها، منذ ذلك الزمن تكونت علاقتي ببعض الأفراد من العُقلة، وتأثرت بنشاطهم الدّعوي.

حسب علمي والله أعلم، فالعُقلة هي منطلق بذرة الحركة الدعوية الإسلامية بالنّسبة لنا في النخلة، لا غير في نظري وحسب ما أعلمه من

معطيات على مستوى النخلة والعقلة، ومع الأسف لا يذكر اسم العُقلة في عديد المجالس التي يروى فيها تاريخ العمل الدعوي في الوادي عموما.

ليس كما ذكر صحفي نقلا عمّا سمعه، حين نقل نبأ وفاة الشيخ عبد الحميد غربي رحمه الله أثناء تأبينيته، "قال رفيق دربه أبو جرة سلطاني في كلمته:" خذوها مني شهادة تاريخية.. انطلقت الصحوة الإسلامية في الجزائر من البيّاضة وكان الفقيد من مؤسسيها، ثم انتشرت الصّحوة من البيّاضة إلى الشرق الجزائري والجنوب وعموم البلاد، كنا نأتي في السبعينيات والثمانينات للمشاركة في أولى منتديات الصحوة بالبياضة"[1].

يبدو أن تلك المعلومة تحتاج إلى تصويب وتدقيق، صحيح هو رحمه الله من المؤسسين، بل الأصح والحقيقة، كان من مؤسسي ملتقيات الصّحوة في البيّاضة الأستاذ علي مناعي وفرحات الناصر بالذات.

عقّب أحد المؤرخين في حوار معي حول هذا، أن "ما ذكره الشيخ أبو جرة، قد يكون ذلك أنه اعتمد على معطيات قيلت له غير مؤسسة، أو إنما كان يتكلم من باب العاطفة، وربما هزّه الموقف، وهذا الشأن تاريخ لا يعرفه إلا من عاشه."[2]

1- مراسل جريدة الخبر د. اقعيد خليفة في مقال له نقلا لخبر وفاة الشيخ عبد الحميد غربي.2019/12/13.

2- (أ. الذي طلب عدم ذكر اسمه)، رد بتاريخ 2020/12/20

إن أولى الملتقيات وللتأكيد، انطلقت من النّخْلة أوّلاً، عبرجمعية بيت الشباب الثقافية، من خلال ملتقى الحضارة والشباب الأول والثاني، ثم كان ملتقى البيّاضة.

-كيف كان انتقال فكرة الدّعوة إلى العُقْلة؟

من أجل توثيق المعلومة، حول بدايات الدعوة الأولى، وبعد تحريات سابقة، كان لنا لقاء يوم السبت مساء 10 ديسمبر 2022م بعد صلاة العصر في بيت الحاج الساسي قدوري.

الحضور: الشيخ محرز شلبي، الشيخ محمد مومن، الشيخ الجباري عجيبة، الحاج الساسي قدوري، الممرض بن عمرعبد الوهاب، الأخ قدوري يحي (الهادي).

الهدف:إظهار الحقيقة + تأمين مسار الدعوة + تسجيل التاريخ من مصادره + التعريف بالمؤسسين الأوائل .

- إن أوّل لقاء عفوي كان في غرداية وفي بيت (الشيخ بيوض) وكان هناك حضور كثير، وحضر اللقاء بعض الإخوة من العُقلة يقول الساسي قدوري..

وكان هذا أوّل اتصال ولقاء، أي أن الفكرة انتقلت من غرداية إلى العُقلة.

كان البحث عن أيّ جماعة ناشطة دعويا، يمكن الانتماء إليها انطلاقا من ضرورة (عليكم بالجماعة، وتعاونوا على البرّ والتّقوى...).

سؤال تم توجيهه لشيوخ عدة: أي جماعة نختار؟ فكان الرد: عليكم الاتصال بالشيخ محفوظ نحناح.

ونقلاً عن الساسي قدوري، قيل إن هذا الأمر حدث سنة 1986 فقد كان العمل الدعوي في مرحلته الأولىقوياّ جداّ، ويوشك أن يظهر للعلن، وكانت هناك صراعات وجماعات كثيرة، مذاهب واتجاهات فكرية متضاربة، مما اضطرهم للتأكد من صحة الجماعة والمسار والاختيار، تجنبا لأي تطرف أو انزلاق فكري.

ـ كان ذلك قبل ظهور الأحزاب والتعددية بكثير، والكلام لجماعة العُقلة أصحاب الفكرة الأولى، فمثلا في النخْلة كان هناك نشاطللعمل الدعوي متمثلا في الشيخ محرز شلبي ومحمد مومن، حيث كان نشاط الصحوة مزدهرا، وتم إنشاء نادي بالنخلة ومكتبة للقراءةمنذ سنة 1976/1975...

وكلف محمد مومن بالدروس بالمسجد وبحضور الشيخ حسين حمادي رحمه الله.

وأثناء تبادل الآراء حول ذكريات تلك الفترة، أكّد الساسي قدوري، "[1]أن بداية الصحوة بالعقلة سنة 1976، قبل أن تأخذ شكلا تنظيميا في أواسط سنة 1975/1976 تقريبا، وأول فكر تأثرنا به الفكر المعتدل عن طريق الأخ جمال الدين بوصبيع من البيّاضة، وأبرز المتأثرين نحن من العقلة، وكانت لنا زيارات للشيخ محفوظ رحمه الله إلى بيته بالبليدة للتشاور والحصول على نصائحه وتوجيهاته بوصفه داعية وعالما نستفتيه ونستشيره...

وكانت لنا زيارة له بالبليدة سنة 1984م، والزيارة الثانية أيضا كانت تضم بن عمر عبد الوهاب الشاهد معنا اليوم في هذا المجلس سنة 1985 ووقتها كانت انتخابات البلديات، ووجهنا له دعوة إلى بلدية العقلة .

أول زيارة للشيخ محفوظ نحناح إلى العقلة سنة 1985م كانت أول زيارة رسميّة في نوفمبر سنة 1985م، وقد صلّى بنا صلاة الفجر في مسجد الإمام مالك، وقد استقبلته وهو قادم من البليدة في مطار قمار، وبقي محمد مكي في انتظارنا قرب سوق الفلاح بالوادي (الكالوري) سابقا، وفي منتصف الطريق أتذكر أن قاصدي مرباح، أحد رموز النظام

1- كان اللقاء يوم السبت مساء 10 ديسمبر 2022م بعد صلاة العصر في بيت الحاج الساسي قدوري

حينها، كان في زيارة إلى الوادي في نفس الطائرة مع الشيخ محفوظ، وكان الشيخ يلبس شاش أخضر وحقيبة صغيرة على ظهره، وكان يمشي معنا وهو يتخفى

وجدنا محمد مكي في انتظارنا بـ (تويوتا) وركبنا ونحن متجهين إلى العقلة وأتذكر أن الشيخ كان يحدثنا عن قضايا تهم أمر الإسلام والمسلمين...

يومها كانت هناك رياح قوية وليلة شديدة الظلام ليست قمرية... فكان الاجتماع واللقاء بعد العشاء بالشيخ محفوظ في دار عبد الوهاب بن عمر (القبلاوية) في أعماق المنزل، وليست السقيفة لأن السقيفة كانت بجوار الباب، وكان الحضور من العقلة والنخلة فقط لا غير، وهم: الساسي قدوري، ومحمد مكي، وعبد الوهاب بن عمر، ومحرز شلبي، ومحمد مومن، ويحي قدوري، وعلي صحراوي، وعمارة صحراوي، وعمارة كنيوة، ولخضر خالدي وآخرون لم أتذكرهم الآن."

يضيف الساسي قدوري، " كنت أزور الشيخ محفوظ كثيرا وأتردد عليه مرارا، ولم أر من الوادي أي شخص ولو مرة معه، ولم يسألني عن أي منهم؟، ولم يحدثني عنهم ؟، وقد نصحني بالتواصل مع الشيخ أحمد بن موسى في الفتوى أو الاستشارة.

تعتبر العقلة لدينا، أول من أسس للعمل الدعوي.

وللأمانة والتأكيد وقد أخذنا الفكرة من جمال الدين بوصبيع الذي كان يزور خالته بالعقلة، وكانت له علاقة أيضا بالطالبعماره بن علي وله دور دعوي كبير في العقلة حيث كان يقدم دروسا دورية مكثفة...

وتحملنا الفكرة والدعوة وتحمسنا لها، ثم كان التواصل مع الشيخ محرز شلبي الذي كان مدير مدرسة العقلة المختلطة والتي أطلق هو نفسه عليها اسم مدرسة عمر بن الخطاب إلى اليوم.

فهو أول من أسس العمل الدعوي بالنّخلة رفقة الشيخ محمد مومن اللذين كانا لهما فضل ذلكبعد الله، قبل أي تنظيم فيعود السبق إليهما، حيث كانت لهما علاقة وطيدة بجماعة العقلة وتواصل تنسيقي معهم وتشاور من حيث الفكرة والعمل واللقاءات ...كما تقدم ذكره."[1]

1- كان اللقاء يوم السبت مساء 10 ديسمبر 2022م بعد صلاة العصر في بيت الحاج الساسي قدوري.

ونقلاً عن الأخ الساسي قدوري وهو أحد مؤسسي العمل الدعوي ومن معه، خاصة بجهة القبلة (العقلة – النخلة – الرباح – البياضة) أن "البداية كانت أواخر 1985 بداية 1986 إلاّ أنّ علاقته بالشيخ محفوظ نحناح رحمه الله منذ 1982.

كانت زيارة الشيخ بحضور ممثلي الرّباح والنّخلة والعقلة في ظروف يسودها الكتمان الشديد باتفاق معه لأسباب تنظيمية، ثم توسع

التنظيم بطريقة الشّيخ محفوظ الخاصة به، فكان انضمام أطراف أخرى من البيّاضة والوادي، الله أعلم بكيفيتها. "[1].

ونظراً لكون الأخ صاحب بذرة فكرة التأسيس، ولاعتبارات خاصة، يحمل قلبا مليئا بالإيمان وفكرا ثاقبا محبا لدعوة الله، " استقبل الأستاذ السعيد ديدي الذي عرض عليه فكرة الانضمام إلى العمل الدعوي، وهو لا يعلم بأن العقلة والنخلة سبقته إلى ذلك فوافق، حينها أخبره بأنه هو ومعه آخرين ذكرهم له بالاسم، من لهم صفة التأهل للانضمام، فلم يستصغ السعيد ديدي رحمه الله كلامه وبعد أن تم إقناعه بالأدلة وافق واقتنع واتفقا على أن يكون هذا الأخ صاحب الفكرة الأولى مغمورانظرا لمستواه العلمي المتواضع، مقارنة بمستواه، أي السعيد ديدي."[2].

بعد ذلك انطلق العمل المشترك بين كل الأطراف، فكان أوّل لقاء مشترك ضم ممثلي النّخلة والعُقلة والرباح والبياضة والوادي في بيت الأخ الطاهر سلاطنة"[3].

1- نقلا عن قدوري الساسي، 2022/12/10.

2-نقلا عن قدوري الساسي، 2022/12/10.

3- نفس المصدر.

(الغرفة في منزل الأخ عبد الوهاب بن عمر التي تم فيها اللقاء تحت إشراف الشيخ محفوظ نحناح).

- بداية العمل الدّعوي المنظم

سبق وأن ذكرنا بأن الشيخ محفوظ نحناح زار العقلة 1982 زيارةخاصة، ثم زيارته المفاجئة للوادي ثم العقلة 1985، في شهر شعبان، وكانهدف الزيارة كما يذكر الأخ الساسي قدوري أنالشيخ كان يبحث عن أخ بعينه و"معرفة رأي والديه في سلوكه ومدى رضاهما عنه وأنه سيكلفه بمهام دعوية فما كان ردهما إلا أن ذكروه له بخير واثنوا عن خصاله الحميدة وبره لهما."[1]

- التهيئة للعمل الدّعوي التنظيمي

خلاصة القول [2]

في زيارة جماعية، ها أنا أنقل شهادة عن الأخ الساسي قدوري من العقلة، كما هي شفاهيا لما سألته عن ذلك بحضور أخوين من قيادات العمل الدعوي بالنّخلة اليوم.

فقال: "البداية كانت أواخر 1985، العلاقة الرسمية التنظيمية من 82/ 86..

1- نقلا عن قدوري الساسي، لم يتذكر بالضبط الشهر، أثناء جلسة يوم2021/12/5 رفقة الأخوين عبد الحميد سوفية، بدر الدين عبيد.

2- نقلا عن الأخ الساسي قدوري ومن أوائل المؤسسين،نفس التاريخ.

زيارة الشيخ محفوظ رحمه الله كانت بحضور ممثلين عن الرباح والنخلة، طبعا والعقلة..

الصّورة للأخ الساسي قدوري ومحرز شلبي ومومن محمد بكوش رفقة الشيخ جباري عجيبة المرافق في عملية التأريخ ومهندس الصور وتقنياتها

- ما يجهله الكثير..

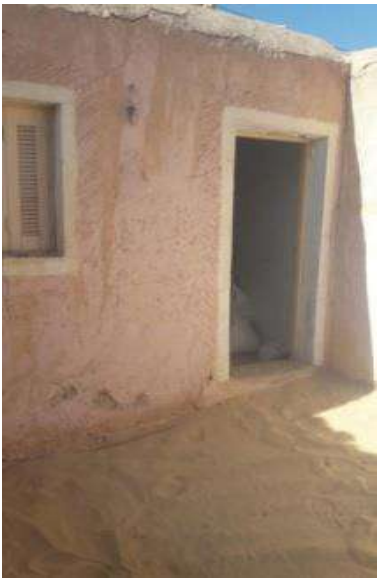

الغرفة في منزل عبد الوهاب بن عمر التي كان لنا فيها لقاء مع الشيخ محفوظ نحناح في العقلة، من بينهم هؤلاء حيث تمت الموافقة والمصادقة للانضمام في نشاط الدعوة مازالت شاهدة إلى اليوم من أيام 2023.

بداية العمل الذي اعتنقناه بعد أن تعرفنا عليه، كانت في العُقلة دون غيرها والكلام للساسي قدوري ومن معه – على قيد الحياة –" في طي الكتمان حسب الاتفاق بينهم وبين الشيخ محفوظ رحمه الله..بعد انضمام إخوة من الوادي والبيّاضة، اتصل السعيد ديدي رحمه الله -

بالعقلة- ليعرض الانضمام دون أن يعلم بأن من العقلة والنخلة والرباح هناك من كانوا الأسبق."[1].

- وللحركة الإسلاميّة في النّخلة امتداد..

لابد من معرفة جذور العمل الإسلامي أولا، للتاريخ ولتذكير أبناء الدعوة، أنه بعد الاستقلال ظهرت الخلافات بين رموز العمل الإسلامي والسلطة الحاكمة آنذاك، حول شكل الدولة وطبيعتها، واستخدمت السلطة أساليب الترغيب والترهيب مع الرموز الإسلامية، خلال الستينيات والسبعينيات.

عملت الحركات الإسلامية على تشييد المساجد، لتكون مراكز دعوة وانطلاق لها، وشهدت هذه الفترة ازدهارًا مكبوتًا فاتسمت بالعمل السري.

ومنذ 1966، بدأ تحت رعاية المفكر الإسلامي مالك بن نبي، ولقد أشار أ.د.قمعون عاشوري في تصديره إلى ذلك، تنظيم أول ملتقى للفكر الإسلامي «مركز التوجيه الثقافي».

افتُتح أول مسجد في الجامعة الجزائرية في سبتمبر 1968، وبدأ الظهور الأول للحجاب في الجامعة عام 1969.

1- المصدر الساسي قدوري وعبد الوهاب بن عمر.

-الامتداد الجغرافي الدّعوي

وللتاريخ لابد أن يتعرف شباب الدعوة من الضفتين في النخلة الشمالية والشرقية، وكذا العقلة، على كيفية تأسيس العمل الدعوي.

*بعد اتصالي بالأخ محمد مومن بكوش واتفقت معه للتنسيق بين الضفتين والتواصل.

ثم تتطور التواصل مع بعض الأخوة في الرباح والبياضة وخاصة العُقلة.

العُقلة كانت منطلق انضمامنا الرسمي في الحركة الدعوية، حسب ما نملكه من معلومات وثيقة، حيث بدأ التّواصل.

ثم تطورت إلى لقاءات دوريّة تنسيقيّة (من الرباح مع الأخوة عبدالهادي غربي وعمر لطوفة والعربي حنكة والطاهر سلاطنة، ومن البيّاضة ناصر حلواجي رحمه الله، ومن العقلة مع الساسي قدوري وعبد الوهاب بن عمر وأخوة آخرين، ومن النخلة أنا وأخي محمد مومن بكوش).

- شهادة الشيخ السعيد عطية (الرقيبة)

لمعرفة دور (المنطقة) في إطار تأريخ الدعوة إلى الله من خلال مذكرة تاريخية نسعى إلى تجميع ما توفر من معلومات لننوربها الأجيال اليوم، منذ بداياتها ومرحلة الصحوة الإسلامية، وجهت سؤالا لأخي السعيد عطيةراجيا منه الإدلاء بشهادته وهومن أهل السبق في منطق الرقيبة، وذلك بتقديم ما يتذكره تحديدا حول علاقته بالعقلة والنخلة (لأننا نحاول تأريخ الدعوة لهذه المنطقة التي تعنينا)، سألته بمن كان اتصالكم أولا؟ وهل كان لكم تنسيقا وما نوعه؟

- **الجواب:**

أرسل لي مطبوعة، دوّن عليها عدة مراحل مما كان يتذكره حول بدايات الحركة الدعوية، مشيرا لي أن الإجابة عن سؤالي في طياتها.

وفعلا اقتطفت منها ما يلي: "...، هنا لا بد أن أسجل حضوري ذات أمسية من سنة 1985 اللقاء الأول بالنسبة لي مع الشيخ محفوظ نحناح رحمه الله بالعقلة، في بيت من بيوت الأخوة هناك، كان بيتا متواضعا جدا، وكنت برفقة السيدين: عبدالقادرقعيد ومحمد قويضي.

ومما أتذكره، أنها كانت ليلة شديدة العواصف الرملية، حتى أنها كادت أن تجبرنا على الرجوع ونحن بين الرباح والعقلة نظرا لانعدام الرؤية."[1]

علاقة النّخلة بالرّباح دعوياً..

- **شهادة الأستاذ محمد محسن:**

" إنّ العلاقة التي كانت تربط بين مناطق الرباح والعقلة والنخلة، كانت بين شباب الصحوة الذين انضموا إلى العمل الدعوي فكانت الأخوة والدعوة تجمعهم كي يحافظوا على التزامهم بشرع الله وبدعوة غيرهم إليه...

1- شهادة الأستاذ السعيد عطية، بلدية الرقيبة، مرسلة يوم 2023/02/27.

لقد تعرفت على أخي محرز شلبي من خلال اللقاءات مع الأحبة على طريق الدعوة فنتلقى الدروس السمعية والمرئية، حول الدعوة ومراحلها كي نتكون.

كنا نسعى إلى فهم الإسلام الصحيح، كما كان في العهد الأول للإسلام وفي غالب الأحيان كنا نلتقي مساء الخميس والجمعة من خلال لقاءات دورية منتظمة...

وازدادت علاقتنا الدعوية أكثر ارتباطا من خلال ملتقى الصحوة الإسلامية بالبيّاضة وقبلها بالنخلة..

وكان للأخ محرز شلبي فضل كبير علينا في التكوين والفهم، بل كان يهتم بنا حتى في قضايانا الاجتماعية الخاصة، حيث كان سببا في مساعدتي على اختيار الزوجة التي دلني عليها ونصحني بها، بل كان واسطة بيننا، لأنه كان يحثنا من البداية على تأسيس البيت المسلم الملتزم.

نسأل الله أن يبارك له في أهله وأبنائه، هذا ما وفقني الله لما كنت أتذكره لتاريخ مدة خمس وأربعين سنة نسأل الله حسن الخاتمة.

- **شهادة الشّيخ الطّاهر سلاطنة:**

"كانت بداية التزامنا جوان 1983، رأيت في المنام مشهد مهول ومذهل، استيقظت على إثرها في حالة عطش وارتعاد في البدن، وخوف من المستقبل المجهول...

بعد 3 سنوات من الارتباط بالعمل الجماعي المتواصل بين مناطق النّخلة والعُقلة والرّباح، ففي صيف 1985 وفي شهر أوت ببيت الشيخ عمر لطوفة رفقة الأخ العربي حنكة تم عرض الارتباط الرسمي بالعمل الجماعي الدعوي المنظم.

كان هدف مجمل النشاط الدعوي كما يلي:

- حلقات المساجد، الندوات الدورية بالبياضة والنخلة والرباح...
- الرحلات الدعوية الراتبة أسبوعيا بين الرباح والنخلة والعقلة...

- عرض أشرطة سمعية وبصرية في بيتي وبيوت الأخوة محرز شلبي، ومومن محمد، ومحمد صحراوي، وعلي الفالح بالعقيلة، وبيت عبد الوهاب بن عمر بالعقلة...

- إن ما أثر فيّ أشرطة الشيخ الداعيّة عبد الحميد كشك، وخطب الأستاذ المرحوم محمود باي بمسجد الفتح، وكذا خطب الأستاذ التيجاني بّوخة بمسجد القارة سابق حي المنظر الجميل اليوم بالوادي.

- إضافة إلى الملتقيات التي كانت تقام ببيت الشباب بالنخلة تحت إشراف مكتب المنطقة الدعوي آنذاك، وما قامت به جمعية النّصر الثقافية بالبياضة الوجه الآخر لها بإبتدائية شوشان سلطاني...

- إن أهم ما أتذكره بسبب عدم احتفاظنا بأي أرشيف حول العلاقة الدعوية التي تربط بين مناطق العقلة والرباح والنخلة من خلال:

- العمل الدعوي العام.
- الدعوة الفردية ومتابعتها.
- دورات شهرية تنطلق من بعد صلاة العصر إلى غاية صلاة الفجر...
- متابعة البرامج الدعوية والتخطيط لها معا.
- تمويل الأنشطة جماعيا من خلال ضبط اشتراكات ذاتية تطوعية دورية ثابتة...

- جمعيّة النّصر الثّقافية بالبيّاضة والدّور الدّعوي (واجهة من واجهات النشاط الدعوي بالمنطقة[1]):

مع الإمام جباري عجيبة والأستاذ مومن محمد ونحن عبر جلسات متتالية للتأريخ والتوثيق، كان لنا يوم الجمعة 2023/1/26 بعد العصر، لقاء أخوي ذكرنا بأيام الزمن الجميل دعويا فعلا في بيت الأستاذ علي مناعي الذي يعتبر من مؤسسي العمل الدعوي الأوائل، حول تأريخ النشاط الدعوي في مرحلة التأسيس وما بعده بهدف التأريخ معه خاصة حول جمعية النصر الثقافية بالبيّاضة، لكونها كانت وسيلة من وسائل

2- المنطقة تضم البياضة والنخلة والرباح والعقلة تابعة للتصنيف الإداري للعمل المنظم.

(المنطقة) الاسم الحركي للجهة الجنوبية من واد سوف والتي كنت تترأسها أنت.

خلاصة الجلسة المطولة لسؤال طرحته عليه، حول علاقة الجمعية بالصحوة والعمل الإسلامي آنذاك...؟

فكانت إجابته كما يلي:[1]

"كان للعمل الدعوي المنظم واجهات قانونية ضمانا لأمنه ومشروعيته، ينشط من خلالها ثقافيا وتربويا ودعويا، كجمعيات منها جمعية النصر.

- جمعية النصر، شرعت في نشاطها مع الانفتاح السياسي ليكون لها نشاط قانوني واضح المعالم، كانت واجهة للحركة الدعوية آنذاك، حيث استغلت الجمعية كل ما هو موجود من طاقات، إضافة إلى "جمعية الإشعاع" (لبّامة – البيّاضة) والتي نظمنا من خلالها ملتقى أول سنة 1991رفقة جمعية النصر، وكان الملتقى الثاني 1992 حيث انضمت جمعية الإرشاد والإصلاح.

-جمعية النصر تم تأسيسها 90/89، أول رئيسا لها (الناصر فرحات)، وكنا معه في مكتبها التنفيذي، لما سافرإلى خارج الوطن، ترأست مباشرة

1- شهادة الأستاذ علي مناعي، في جلسة ببيته يوم الجمعة 2023/1/26 بعد العصر، بحضور الإمام عجيبة جباري والأستاذ مومن محمد.

الجمعية، نظمنا من خلالها الملتقى الثاني بمشاركة جمعية الإرشاد والإصلاح.

حضر ملتقى الصحوة الأول الشيخ بوسليماني رحمه الله والملتقى الثاني الشيخ محفوظ رحمه الله.

ملتقيات جمعية النصر انطلقت بعد نجاح تجربة ملتقى الحضارة والشباب بالنخلة، ثم تلتها ملتقيات الدبيلة.

- تطور ملتقى الصحوة، فعظم شأنه محليا وولائيا ووطنيا...

- إن من أسباب قوة النشاط الدعوي خاصة في هذه المنطقة (تنظيميا كانت تسمى ط1 أي منطقة أولى)، قوة من حيث المدد والعدد.

- من جهات كثيرة عبر تراب الولاية، كانت تحضر هذه الملتقيات، بل ومن خارج الولاية أيضا.

- إن من أسباب قوة النشاط الذي لا ينكره من عايشه توفر الجانب المادي الذي كان ركيزته الأساسية اجتماعيا وماليا والمهمة في هذا الجانب (الشيخ الجيلاني باقي حفظه الله).

- لأن من ضمن من كانت له يد المساعدة (رجل أعمال) لعلاقته الوطيدة بالشيخ الجيلاني باقي.

وأتذكر في هذا الصدد أن في الملتقى الثاني قدم لنا الشيخ الجيلاني في محفظة مبلغ ما يعادل (13 مليون).

الكل متعجب من هذه القيمة في ذلك الوقت تحديدا في الملتقى الثاني."

تصور أنقدمنا فيه (3000 وجبة)، ماذا يعني؟

أن جماهير غفيرة قدمت من بعيد، حافلات، سيارات، رجال ونساء...

نحن كمنظمين تفاجأنا، بل من العاصمة كانت وفود، منهم أعضاء جمعية الكوثر (البليدة).

من أهداف نشاطات الجمعية استعراض القوى الفنية والاجتماعية والدعوية التي يمتلكها شباب الصحوة محاولة نشر البديل عما هو موجود.

دعاة كثر، من بينهم الأستاذ النذير المصمودي رحمه الله، والأستاذ بلغيث، وأبوجرة سلطاني، وغيرهم كثير...

كان الإقبال شديدا، ورغبة السماع أشد...

حضور حفلات الإنشاد في مناسبة الملتقى بالآلاف ومن أسباب ذلك عدم وجود حساسيات فكرية، الكل تحتضنهم الصحوة.

رغم الصعوبات التي كنا نتعرض لها كما نعلم جميعا، حيث البلديات لم يكن لنها فيها تواجد، لكن قوة الدعوة في هذه (المنطقة) كانت قوية اجتماعيا وكما وكيفا...

الشيخ الجيلاني باقي حفظه الله، كان في الحقيقة شخصيا هو الملتقى بذاته، لأن الملتقى اعتمدعلى أمرين بعد الله عز وجل:

- العنصر البشري (موجود)

- العنصر المادي (كان سببه الشيخ الجيلاني باقي)

أعضاء الجمعية ومحبوها والمتعاطفون معها جلهم من الشباب لا عمل لهم، وهو العنصر الذي كان داعما لنشاطها، أو من الموظفين أصحاب الدخل المحدود رغم مساهماتهم الفعالة.

إن من قوة الملتقى (المال والرمزية)، هما عنصران متوفران في شخص الجيلاني باقي (الملقب عند الكثير (بقطّان الجزائر) نسبة للشيخ الكويتي أحمد القطّان رحمه الله.

كان إذا تكلم يسمع كلامه الجميع حبا واحتراما...

من خلال سمعته الحاضنة لكل الأطياف وهيبته أنتخب ليكون رئيس جمعية الفرقان (التي دافعت عن كثير من المظلومين ومقاومة المظالم بشتى أنواعها ومصادرها).

ملتقى الصحوة تزامن في مشواره مع زمن الانفتاح في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد رحمه الله.

كان الجميع لا هدف سياسي لهم ولا مناصب ولا مغانم، فقط الدعوة إلى الله ونشر قيم الإسلام.

كان انتشار الصحوة أفقيا، حيث أن القيادات محدودة ممثلة في (مكتب المنطقة) والمنتمين رسميا لا يتجاوز العشرات، لكن الأنصار بالآلاف.

لأتباع المنطقة أعضاء لهم صفات مصنفون بها حسب رتبهم العملية وجهودهم في المشاركة والنشاط التربوي (مفتوحة- مبتدئة- ملتزم- الخ...)، جهود عظيمة بذلت رغم محدودية الإمكانات والوسائل، نسأل الله القبول.

فريق النشاط الدعوي لجمعية النصر (الواجهة القانونية للعمل المنظم التابع للمنطقة) ينقسم إلى:

- فريق الخفاء وهي قيادة المنطقة، من مهامها التنسيق الخارجي مع الدعاة والمحاضرين وضيوف الملتقى.

- فريق النشاط الميداني للتعبئة البشرية والمادية والتنظيمية والخدمات...

- فريق مكلف بالمعلقات والمخطوطات والإعلاميات، تطلبت جهودا جبارة حيث لا مطابع حينها ولا وسائل كما هو متوفر اليوم، كل تلك الأعمال كانت تنجز باليد عن طريق فريق الخطّاطين...

- فريق مكلف بالمعارض وتهيئتها...

- فريق معد لاختيار العبارات التييراد كتابتها...

- لجان مختلفة (إعلام، إيواء، خدمات، إطعام، دعوات، إرشاد، أمن، تنظيم، الخ...).

في هذا الإطار ونحن نتذكر المؤسسين للعمل الدعوي، لابد من الإشارة إلى الشيخ عمر لطوفة وما كان يقدمه من أنشطة تتعلق بالقرآن الكريم، والمربي الجيلاني جاب الله، الذي كان له دور فعال وبصمات قوية من خلال وسائل النشاط الفني والإنشادي وتعبئة الشباب...

كان العمل دؤوبا في التركيز على فهم واجب الانتماء للعمل الجماعي وأهدافه، تجسيدا لقوله تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى...).

من الصعوبات التي كنا نواجهها كيفية إقناع من هم أكبر سنا ونحن كشباب، أو مكانة اجتماعية وعلمية وإدارية أو جاها، لينظم إلى قافلة العمل الجماعي المنظم.

وكان للواحد منا مايقارب 7 حلقات تربوية أسبوعيا بمختلف أصنافها وأجناسها...

متعاطفون بالآلاف كانوا في صف الصحوة معنا في الأنشطة الدعوية، رغم عدم ارتباطهم تنظيما، هؤلاء سرعان ما ارتموا في أحضان جماعات أخرى لها توجهات خاصة فكرية وسياسية، مع الأسف تحولوا إلى أضداد رغم ارتوائهم من محاضننا الفكرية التربوية، بل وكنا سببا في هدايتهم بتوفيق من الله.

كانت لنا سجلات ووثائق سلمتها إلى (...)، لا أدري ما مصيرها؟

من أجل تبليغها إلى المعنيين بأمرها.

كنا نوثق الملتقيات والملتقيات سمعيا وبصريا، تقييما وتقويما، بالتاريخ للاستفادة منها في أنشطة موالية دائما عبر ملفات تعد خصيصا لهذا الأمر، مبوبة، مرتبة...

من أسباب قوة الحركة الدعوية قوة الدعوة إلى الله في هذه المنطقة خصوصا قبل الانفتاح كان كثير من قياداتها داخل صفوف الحزب الحاكم آنذاك مما أكسبها حماية ودعما معنويا...

في الأخير، لا بد أن نتذكر بأن هناك أخوة كثر من باب (ولا تنسوا الفضل بينكم)، أدعوكم كما أدعو المهتمين بتأريخ الدعوة الإسلامية

عبر مناطق الوادي الأخرى أيضا كما أنتم تقومون به اليوم في الجهة الجنوبية (القبلاوية) أن يبرزوا مآثرهم وآثارهم في هذا المجال ليمكنوا الأجيال اللاحقة من معرفة تاريخهم الدعوي، فهم السابقون الذين بفضل الله أولا ثم جهودهم وصل شأن الدعوة إلى الله اليوم إلى مرتبة نوعية وكمية رغم السلبيات والأخطاء التي لا يخلوا منها أي عمل".

- الأستاذ علي منّاعي وشهادته:

بعد الجلسة التي جلسناها في بيته الجمعة 2023/01/26 بعد العصر، رفقة الإمام عجيبة جباري والأستاذ مومن محمد، والتي كان

الحديث فيها حول تأريخ الحركة الدعوية الإسلامية وما يتعلق بجمعية النصر الثقافية التي كانت وجها من وجوه العمل التنظيمي – المنطقة – في المرحلة السرية، والتي كنت أترأس مكتبها، طلبت منه شهادته ونثبيت ما أتذكره من خلال سؤالي:

- من المعلوم أن الصحوة كانت تجمع كل محب لها ولا توجد أي انتماءات لجهة ما، وكنت حينها أنت أستاذا للتعليم المتوسط في النخلة، كنت ألتقي بكم في كل مرة، تارة بكلمة لإيحاء، تارة شريط سمعي أو بصري، وهكذا....، إلى أن وجدت منكم استعدادا لقبول فكرة الانتماء لعمل جماعي نظرا لأهميته، أرجو منكم إجابة من طرفكم؟

- الجواب:

" صحيح بحكم وجودنا في بلدية النخلة في بداية المشوار الوظيفي بعد الخروج من الخدمة الوطنية..

كان اللقاء وثيق معكم الشيخ محرز كونكم رمز من رموز العمل الإسلامي.. وكنتم تضخون لنا كثير من وسائل الإقناع والوعي خاصة الشريط المسموع والكتب الصغيرة والفيدوات التي كنا نتشوق لها، مع الاستعدادات الموجودة عندنا مع تأثير الصحوة مما جعلنا نبادر بالانتماء إلى صرح الدعوة والعمل...

فجاز الله خيرا كل من كان له فضل التعمق والدخول في هذا الطريق المنجي، وخاصة الأخ محرز جزاه الله خيرا".

- التقسيم الإداري والعمل الدّعوي المنظم.

لم يعد سراّ اليوم، في ذكر ما تعلق بالجانب الإداري في مرحلة كان ممنوع فيها العمل الدعوي إلى الله، عكس ما نحن عليه اليوم، والحمدلله من حرية فكرية تعددية، ضمن نظام يؤمن بالرأي والرأي الآخر.

قسمت الوادي آنذاك، كغيرها من مناطق الوطن كما يلي:

- الأسرة التربوية: عبارة عن مجموعة من الأفراد (5-7) والتسمية لها ما لها من معاني.

- الناحية: تضم مجموعة من الأسر، من بينها النخلة كانت تسمى الناحية رقم1. والتي كنت أشرف على إدارتها.

- المنطقة: تضم مجموعة من النواحي، من بينها منطقة تضم البياضة والنخلة والرباح والعقلة والتي كنت أترأسها.

خلاصة الخبرة الدّعويّة المتواضعة

- ومن المضايقات أنواع
- من العقبات
- محاذيرلابد منها
- نصيحة لشباب الدعوة
- للعبرة: خبرة الشيوخ وحماسة الشباب
- المرحلة السرية الدعوية النبوية
- عاقبة الحركات السرية
- الخلاصة
- كلمة أخيرة

- ومن المضايقات أنواع..

كأي نشاط غريب مستحدث، يتعرض إلى شكوك ينتج عنها تحدي بل عداوة!!

(أقسم بالله مرت أيام أنام في غرفة السقيفة على فراش بسيط وبلباسي والحذاء بجانب الوسادة استعدادا لأي طارئ أثناء مرحلة التسعينات حيث الإرهاب، لو يتذكر الأخوة الذين لهم علم بذلك، وأنني أخبرتهم حينها ذات يوم (اتْهَدْ) بابي منزلي الأمامي والخلفي قبل صلاة الفجر بمدة في محاولة أيام الاغتيالات في العشرية الحمراء، إضافة إلى أنواع التهديدات، لكن الله سلم.

- من العقبات

قابلت الدعوة والعاملون في حقلها كثيرا من العقبات والمشكلات التي أثرت على العمل الدعوي وعلى الثمرة الناتجة عنه، وهذه العقبات والمشكلات على كثرتها وتنوعها يمكن ذكر البعض منها على سبيل المثال، لا الحصر.

هي مجموعة المشاكل والأخطاء التي كانت من داخل الدعوة نفسها أو وقعنا فيها نحن، ليست لنا خبرة، وهذه المعوقات شكلت عقبة في طريق الدعوة. وقد تكون هذه المشكلات في جانب المفاهيم، أو في جانب المناهج أو الوسائل والأساليب. وطرق المعالجة الخاطئة أحيانا.

كيف لا...؟ وكنا نربي أنفسنا بأنفسنا، مربين ومتربين، مراجعنا الكتب والفيديوات."

ومن هذه العقبات:

- قلة عدد الدعاة: وقد يكون سببه تقصير الكثير عن القيام بواجب الدعوة بسبب التصور الخاطئ لمفهوم رجال الدين، أو الخوف من أن يشار إليه بالبنان، مما أضعف الدعوة وحجب كثيرا من أبنائها عنها.

- عدم الاهتمام بعلم الدعوة كفن مستقل نظرا لعدم وجود إمكانيات حينها، والغفلة عن مدى أهميته...

- قلة الوعي وعدم البصيرة والجهل بواقع الدعوة والظروف المحيطة بها، وكذلك الجهل بالأعداء ومكرهم وأساليبهم مما أوقعنا في ورطات ومواقف خاطئة.

- إهمال فقه الأولويات: وضعف الموازنة بين المفاسدوالمصالح والواجبات والإمكانات.

إن عقد الثمانينيات" أشّر إلى تطور كبير في عمل الحركات الإسلامية، ففي 1981م خرج محفوظ نحناح وجماعته جماعة الموحدين

من السجن ليشكلوا جماعة خيرية أطلق عليها جمعية الإرشاد والإصلاح التي أدت دورا في توجيه الأحداث قبل ولادة التعددية الحزبية"[1].

- محاذير لابدّ منها

من خلال معايشتنا لتلك المرحلة، واقتباسا مما أدلى به بعض المفكرين نحوها، تعلمنا بأن النتيجة المخيفة هي عندما يغفل العمل المنظم خاصة من شبابه عن ماضيه الحقيقي ويستبدل بتاريخ مزيف مخالف، حينها سينسى من هو، وكيف كان، والطامة الكبرى هي أن من حوله بل وممن فيه سينساه أيضا (والدليل نحن الآن نسينا الكثير لأن خطأ عدم التأريخ ارتكبناه جماعة وأفرادا).

- نصيحة لشباب الدّعوة

إن التاريخ ما هو إلا تفسير لأحداث ووقائع متواجدة في عالمنا الحالي ولكن حدثت في الماضي وقام الناس بتسجيلها عن طريق كتابة أو رسم أو تصميم أو أي شيء يبقي الذكرى ومع مرور السنين تصبح هذه الذكرى من التاريخ، لذلك يجب التأكد من المصادر لأن اغلب المعلومات المتاحة قد تكون مغلوطة لأسباب لا داعي لذكرها هنا.

1- محمد نجيب السعيد، باحث أكاديمي عراقي، الحركة الإسلامية شيء من التاريخ لفهم المستقبل، الوطن- صوت عمان في العالم – يومية سياسية جامعة، 9 أفريل 2014.

إن الأنظمة وعلى منوالها الجماعات مهما كان شكلها الراشدة هي التي تعترف بالتاريخ وتعمل على جعله مصدر قوة لها وانسجام، بدلا من الخوف منه وجعله كعنصر خلاف وانفصال، بعيدا عن الأنانية والتطرف.

هي الأنظمة التي تنفتح على ماضيها لتصنع ذاكرة حقيقية لا تُقصي الآخر بل تقترب منه، فمن ليس له ماضٍ فلا حاضر ولا مستقبل له.

كما يسعدني أن أوجه نصيحتي للشباب، وأنا أختم مذكرتي هذه، أعجبني ما كتبه الرجل الذي عايش العمل الدعوي ومازال، أ.د قويدر قيطون حول ما أسماه بالقصور الدعوي حيث قال أن " من أسباب تأخّر الفتح الدعوي هو أنّ أكثر المشتغلين فيها يعانون من قصور في فهم أبعاد الصراع الحضاري، وأشكال التدافع التي تثغير بنواميس الجدلية التاريخية، وهؤلاء أعجز من أن يخدموا الإسلام إلا في دائرة ضيقة محصورة انحصار تكوينهم الفكري الذي يقدّس الأنموذج فلا يرى الدعوة إلاّ في قميص ولحية وجلباب ومتون وخلوات أخوية وتسفيه لما عدا ذلك، بينما الصراع الحضاري يتطلب دعاة يستوعبون فنون التدافع فيجددون خطابهم ومنهجهم وفق مقتضياته، فقد يفتح الله على يد لاعب كرة، أو سائق حافلة بأكثر مما قد يتحقق على يد شيخ يتوكأ عصاه ينهر ويزجر ويضلل كل من يخالفه ولو كانوا ممن يصلون خلفه.

فمتى يدرك هؤلاء أن الإسلام دين الله للناس جميعا وليس ملكية فكرية مسجلة باسمهم في وكالة عقارية، وأن الدّعوة لله حب، وأن ما في قلب لاعب كرة من الحب أضعاف أضعاف ما في قلوبهم جميعا مما قد يكون نافذة ينتشل الله منها عباده إليه؟"[1]

- للعبرة، خبرة الشّيوخ وحماسة الشّباب

وقف الشاب التقي عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز أمام أبيه الخليفة العادل بعدما ولي إمارة المؤمنين، وقال:

يا أبت!

مالك لا تنفذ الأمور؟

إِنّي لأرَاك يَا أبتاه قد أخَّرْتَ أموراً كَثِيرَة، كنتُ أحسبك لَو وليت سَاعَة من النَّهَار عجلتها، فوالله!ما أبالي لو أن القدور غلت بي وبك في الحق !

فقال له الوالد:

" لا تعجل يا بُنَيَّ!فإن الله ذم الخمر في القرآن مرتين، وحرمها في الثالثة، وإني أخاف أن أحمل الناس على الحق جملة، فيدعوه جملة، ويكون من ذا فتنة !

1-أ.د قويدر قيطون، القصور الدعوي، صفحته الفيسبوكية،2022/11/30

يا بني!

إِنَّك على حسن قسم الله لَك، وفيك بعض رَأْي أهل الحداثة، وَالله مَا أَسْتَطِيع أَن أخرج لَهُم شَيْئا من الدّين إِلّا وَمَعَهُ طرف من الدُّنْيَا، أستلين بِهِ قُلُوبهم؛ خوفًا أَن يخرق عَليّ مِنْهُم مَا لَا طَاقَة لي بِهِ.

يا بني!

إنني إن بادهت الناس بما تقول أحوجوني إلى السيف، ولا خير في خير لا يحيا إلا بالسيف."

- الخلاصة:

واضح من هذه الخبرة أن الشاب الغيّور المذكور على الحق المتحمس لنصرة الدين يطلب من أبيه القضاء على المظالم والمفاسد وعلى كل آثار الانحراف التي ورثها أبوه عمن سبقه من الخلفاء الأمويين دفعة واحدة؛ دون تريث ولا أناة، بل إنه اتهم أباه بالتأخير والإبطاء في إنفاذ أمور كان يحسب أن أباه لو ولي الأمر ساعة واحدة لعجلها، **ولم لا؟**

أليس هو ولي الأمر وصاحب القرار؟

وتبلغ به الحماسة أن يقول لأبيه: " وإن غلت بي وبك القدور"، فكأنه يعلن عن استعداده للموت ميتة شنيعة من أجل الدفاع عن الحق الذي يعتقده.

ولكن الأب الذي خَبَرتْه الأيام، وأدرك الفقه الصحيح لسنن الله تعالى في التغيير وإصلاح الفساد يرشده إلى أن الوصول لهذا الهدف النبيل، وهو استقامة الناس على الحق وإقامة العدل، لا يُتصوَّر حصوله بهذه الصورة التي يريدها هذا الشاب المتحمس، والصواب أن يجرَّع الناس الحق جرعة بعد جرعة، ويستند الخليفة الراشد في منهجه هذا إلى أمرين:

الأول:

اهتداؤه بسنة الله تعالى، فالمعلوم أن الله تعالى خلق السماوات والأرض في ستة أيام، وكان سبحانه وتعالى قادراً على خلقهما فيما لا يعد زماناً، والإنسان يمر بمراحل في بطن أمه حتى يخلق بشراً سوياً، وكان الحق سبحانه وتعالى قادراً على خلقه إنساناً متكاملاً بمجرد صدور الأمر (كن). فيكون

الأمر الثاني:

تنبيهه إلى أن الخبرة العملية والتجربة الحياتية تقطع بأن حمل الناس على الحق جملة واحدة يغلب أن تحدث معه هزات كبيرة لهؤلاء الناس، قد يترتب عليها تركهم لهذا الحق جملة واحدة أيضاً، بل وانتكاستهم عن السير في طريق الاستقامة بالكلية، وقد فقهت **عائشة رضي الله عنها هذا حين قالت :**

"إنما نزل أول ما نزل من القرآن سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام، نزل الحلال والحرام."

تضيف عائشة قائلة ولو نزل أوّل شيء:

لا تشربوا الخمر، لقالوا: لا ندع الخمر أبداً، ولو نزل: لا تزنوا لقالوا: لا ندع الزنا أبداً، لقد نزل بمكة على محمد صلى الله عليه وسلم، وإني لجارية ألعب ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ﴾ [القمر: 46]، وما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده."

- عاقبة الحركات السّرية

ثبت أن الحركات السّرية غالباً ما تنتهي بكوارث إنسانية، يذهب ضحيتها أعداد كبيرة من الناس.

* نسبة النجاح للتنظيمات السرية:

من خلال مطالعاتنا وخبراتنا، نسبتها تعتبر قليلة جداً لأنها تراهن على مجهول، ومن وضع لها في التاريخ الماضي والحاضر نسبة النجاح إلى الفشل فلن يجد للنجاح نسبة تذكر أمام الفشل الذي أصابها، حتى وإن نجحت في البناء والتطوير والتنمية فقد فشلت في صناعة الإنسان واحترام كرامته.

- المرحلة السّرية الدّعويّة النّبوية

لنتساءل أولا:

المتتبع لتأريخ الدعوة سابقا، كان لزاما من دخول دار الأرقم، لكن اليوم والحمدلله، نعيش في وطن ننعم به بالحرية الفكرية والتعددية السياسية والثقافية، فإن السرية على من وفيماذا؟وعلى ماذا؟ والعالم صار ليس غرفة فقط، بل علبة؟

- هل العمل الخيري أو السياسي يتطلب ذلك في ضوء إعلام مفتوح مفضوح؟

هل هناك ضمانات تؤكد عدم الاختراق؟

والواقع برهن بأن كل التنظيمات مخترقة!؟

لقد مرت الدعوة النبوية تحت الرعاية الربانية بمرحلتين أساسيتين السرية، وكانت ثلاث سنين فقط بمكة المكرمة، ومرحلة الدعوة الجهرية وهي ما بعد ذلك.

كان أن الأولى تتطلب فيها سرية العمل الدعوي، ريثما تتهيأ الظروف المناسبة للجهر بها، وكانت دار الأرقم، هي المكان المناسب لمثل هذه الظروف من أيام الدعوة.

كلمة أخيرة..

- قاعدة ذهبيّة علينا فقهها جيّدا.

لنعلم أن حديثنا عن تلك الحقبة أو فتح ملفات برامجها ومشاريعها لا يجب أن يكون بغرض الاستنساخ أو الاسترجاع أو الإساءة أو التمجيد لأحد ممن قام عليها، وإنما بهدف المراجعة والتقويم والاستفادة لا أكثر، وهذا بالطبع لا يقلل على الإطلاق من أثر تلك المشاريع وعظم نفعها وفضل القائمين عليها فهم أهل سبق وفضل وجهد لا ينكر.

(غير أن لكل زمن ما يناسبه ولكل جيل ما يؤثر فيه ويحركه).

"لنكن على يقين تام بأن التغيير والتطوير والتحسين والمواكبة خيار استراتيجي لا يجب التنازل عنه أو التراجع منه أو استبداله، فكل يوم تشرق شمسه يطل علينا بالجديد ويتطلب منا المزيد، والحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها.."

حيث ألقي قصيدة شعرية في تجمع لحماس بحضور الشيخ محفوظ نحناح رحمه الله.

الخاتمة..

الحمد لله تعالى الذي وفقنا في تقديم هذا الجهد المتواضع، وها هي القطرات الأخيرة في مشواره، وقد كان البحث يتكلم عن تأريخ الحركة الدعوية، بإيجاز في كل من النخلة والعقلة بصفة خاصة، وقد بذلتكل الجهدلكي يخرج هذا البحث التاريخي المتواضعفي أفضل من هذا الشكل، ونرجو من الله أن تكون رحلة ممتعة وشيقة، وكذلك نرجو أن تكون قد ارتقت بدرجات الفهم الحركي، حيث لم يكن هذا الجهد بالجهد اليسير رغم تخوف البعض بل ورفض البعض الآخر بدعوى الرياء وأن العمل كان لله فليبقى بين العبد وربه، لهذا العمل أصلا، رائدنا قول النبي صلى الله عليه وسلم: " إنما الأعمال بالنيات "، ونحن لا ندعى الكمال فإن الكمال لله عز وجل فقط، ونحنقدمنا كل الجهد لهذا الأمر رغم نسيان الذاكرة لما هو أهم، بل وتغافلنا عن ذكر الكثير، نظرا لاعتبارات متعددة، فإن وفقنا فمن الله عز وجل وإن أخفقنا فمن أنفسنا، وكفانا نحن شرف المحاولة، كما نرجو أن يكون هذا البحث قد نال إعجاب أبنائي وبناتي في النخلة والعقلة خاصة، وما جاورهما عامة.

إن ما استطعت التوصل إليه من تدوين، لايعني الكمال التام وعدم وجود نقائص غابت عن الذكر للأفراد أو التذكير بجهود كنت مجرد مساهم فيها رفقة مجموعة من إخواني، لولاهم بعد الله ماتحققت.

ولكن على العموم فإن ما ذكرته يعتبر فتحا لشهية التعرف على الأكثر لتاريخ جهد ينعم بثماره جيل اليوم من مرحلة كنا نسميها مرحلة المغارم لا المغانم.

إن كل ما ذكرته قابل للإثراء والتصويب والنقد البنّاء بهدف إبراز الحقيقة.

ما ذكرناه وتذكرناه عبارة عن مقتطفات لبعض الأنشطة الدعوية كتبتهابضعفي عن القوي سبحانه وبعجزي عن القدير سبحانه وبجهلي عن العليم سبحانه..

حرصت أن أجعلها بين يدي أبنائنا وأحفادنا لعل تساعدهم في مزيد البحث والإثراء...

أردت من هذه المذكرة المتواضعة حول تأريخ نشاط الدعوة إلى الله بين العقلة والنخلة، وما أثمرته ومدى أثرها عبر منطقة وادي سوف...؟

أؤكد بأنني لم ولن ولا أدعي في هذا المشروع إحاطة ولا علماً ولا سبقاُ، إن الذي أدعيه هو العجز والتقصير والافتقار إلى عفوه سبحانه وتعالى، فإن كان في هذا من خير فأسأل الله أن يعيشه بين الناس عامة، وبين أبناء وأحفاد الدعوة إلى الله، وإن كان غير ذلك فقد علم سبحانه كل التقصير الذي عندي وقد علمت بعض العفو الذي عنده.

أعلم يقينا أن هذا الجهد الحلم سيجد ترحابا ممن أعتقد أنهم يتصفون بتشجيع المبادرة هذه، لا وأدها ولا تشويهها.

إن ما ذكرته يعتبر بالنسبة لي مجرد خواطر تاريخية، ليس بحثا ذو طابع علمي أكاديمي، كما تفضل الأساتذة الأفاضل بتوجيهاتهم التي سجلناها ودوّناها للعمل بها لا حقا في طبعة ثانية، إن كان في العمر

بقية، ووفق ضوابط علمية التي أتمنى أن يكون هذا أرضية مشروع أفضل، قد يقوم به أبنائي في حقل الدعوة مستقبلا.

وإنه من باب الوفاء، فلقد استفدت كثيرا من شهادات بعض الأخوة والأخوات الذين ذكروني بأنشطة ذكرناها، وما ذكرناه لا يقارن بما نسيناه أو قررنا تأجيل ذكرها..

إني اعتبر هذا الجهد، هدية متواضعة، أرجو أن تكون مشروعا يتبنّاه أخواني المشرفين على الأنشطة الدعوية بمختلف فروعها وأشكالها التابعة للحركة في النخلة والعقلة خصوصا.

أسأل الله أن يجعله في ميزان حسناتنا جميعا يوم ندرج في أكفاننا، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم.

أخيرا ربّي/وكّلتك أمري وشهادتي وتواضع قيمتي العلميّة، وكلتك الأبواب المُغلقة التي حاولت فتحها، وكلتك ما تمكّنت من الإدلاء به، فاللّهم اشهد أنّي بلّغت، واستودعتك مذكّرتي هذه، فإنّك خير المُستودعين.

وصل اللهم وسلم وبارك كثيرا على معلمنا الأول وحبيبنا وقدوتنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

محرز بن الهاشمي شلبي

الوادي في 2023/07/03

قائمة المصادر والمراجع

- د. علي حلواجي، الصحوة الإسلامية وحركة مجتمع السلم في منطقة وادي سوف – رؤية من الداخل – 2022/09/29.

- الأستاذ محمد الصالح بن علي، بلدية النخلة بين الماضي والحاضر (مخطوط)، موقع واي باك مشين، 23 يونيو 2018.

- د. فوزي أوصديق، يذهب الرجال وتبقى المواقف، موقع الشروق الالكتروني، 2012/10/11.

- محمد قطب، تاريخ الدعوة واقع ومنهج، كيف تكتب التاريخ؟ ص32

- من قسنطينة / د. محمد أوجرتني، أستاذ محاضر، التخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية الآداب والحضارة الإسلامية بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية. دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر موسومة بـ: الفقهاء والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني 1520-1830.

- د. أمين محمد سعيد الطاهر، مرحلة الدعوة ودورها في تحقيق مقاصد الشريعة، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة إفريقيا العالمية، السودان.

- مراسلة د. محمدأوجرتني، جامعة قسنطينة، 2022/12/16

- أ.د محمد السعيد عقيب، رد عبر خاص الفيسبوك، 2020/9/11

- د. جمال زواري، رد عبر خاص الفيسبوك12/09/2020

- (أ.طلب عدم ذكر اسمه)، رد خاص عبر الفيسبوك 2020/12/20

- الشيخ علي معيوة، رسالة خطية بتاريخ 2022/12/01.

- الأستاذ فريد هباز رد على سؤال منيإليه، بتاريخ2020/12/25

- مراسل جريدة الخبر د. اقعيد خليفة في مقال له نقلا لخبر وفاة الشيخ عبد الحميد غربي.2019/12/13.

- (أ. الذي طلب عدم ذكر اسمه) رد بتاريخ2020/12/20.

- شهادة الأستاذ السعيد عطية، بلدية الرقيبة، مرسلة يوم 2023/02/27

- المنطقة تضم البياضة والنخلة والرباح والعقلة تابعة للتصنيف الإداري للعمل الدعوي المنظم.

- شهادة الأستاذ علي منّاعي، في جلسة ببيته يوم الجمعة 2023/1/26 بعد العصر، بحضور الإمام عجيبة جباري والأستاذ مومن محمد.

- محمد نجيب السعيد، باحث أكاديمي عراقي، الحركة الإسلامية شيء من التاريخ لفهم المستقبل، الوطن- صوت عمان في العالم – يومية سياسية جامعة، 9 أفريل 2014.

ملحق الصور

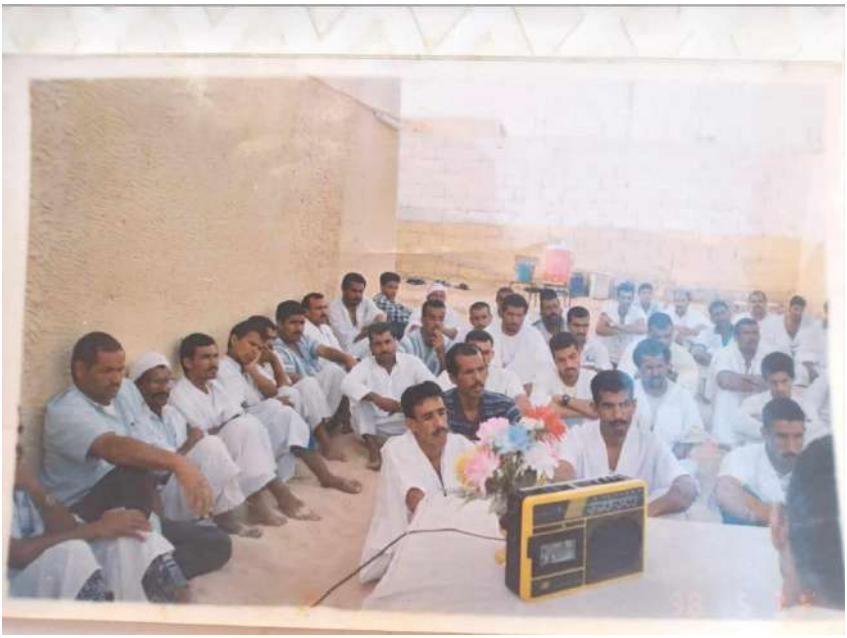

جلسة من جلسات المكتب البلدي

كلمة لأوّل رئيس مكتب بلدي

من أرشيف فرقة الإنشاد – الكوثر –

مجموعة من شباب الدعوة رفقة الشيخين: الحبيب فطحيزة وسالم بن علي

مجموعة من شباب الدعوة

مجموعة من مناضلي الدعوة متابعة لمحاضرة عبر الفيديو

كلمة للأستاذ سالم بن علي في جلسة علمية ببيت الشباب

جلسة تربوية لمناضلي الدعوة - النّخلة –

وقفة لتحية النّشيد الوطني.

الفهرس

إهداء..... 3
تصدير: أ.د عاشور قمعون..... 4
مقدمة:..... 9
- علاقة بلْدَتَي (النّخْلة والعُقْلة)..... 15
مفاهيم تاريخيّة..... 21
- بين التّاريخ والتّأْريخ:..... 22
- فكرة كتابة المذكرات..... 23
- الرّجال مواقف:..... 24
- اللّهم اشهد! راسلت العديد:..... 25
- صرخة محب: - لأهل الدّعوة إلى الله أينما وجدوا-..... 25
- رسالة خاصّة:..... 26
- الجهل بالتّاريخ الدّعوي:..... 26
- جهل التّاريخ نتج عن أسباب متعدّدة:..... 27
- أهميّة تاريخ الدّعوة:..... 27
- فوائد معرفة تأريخ الدّعوة:..... 27
- من أسباب تشويه التّاريخ:..... 29
- تزوير التّأريخ:..... 29
رأي أهل الاختصاص..... 31
د.محمد أوجرتني/ قسنطينة..... 32
رأي أ.د محمد السّعيد عقيب..... 35

رأي د. جمال زواري 37
- نصائح أهل الاختصاص: 38
رأي (د. طلب عدم ذكر اسمه) 39
بدايات مرحلة الدّعوة (المرحلة الجهريّة) 41
- من السّيرة النّبوية اقتدينا: 42
- شهادة الأستاذ محمد جابر: 42
- أعضاء أوّل مجموعة تربويّة: 44
- شهادة الشّيخ علي معيوة: 45
الحاج عمار بقاص (رحمه الله) وسيّد الاستغفار 49
الشيخ العيد بن لخضر بالي 52
رئيس بلدية / خادم لدعوة الله 52
- بداية تنسيق العمل الدّعوي: 53
- التّنسيق بين ضفّتي النّخْلة الشّمالية والشّرقية: 53
الأنشطة الممهّدة للعمل الدّعوي المنظّم..... 54
- ملتقى الحضارة والشّباب 1987: 55
- أوّل ملتقى نسوي 57
النّشاط النّسوي: 57
شهادة الأخت حنكة 57
- الملتقى الثّاني "الحضارة والشّباب" الوطني في مسجد النّخْلة الشّمالية.. 65
- ملتقى الصّحوة لجمعيّة النّصر الثّقافيّة بالبيّاضة وملتقى الحضارة.. 66
- المخيّمات الصّيفية 85/84 67
- الجانب الرّيّاضي (جمعيّة الرّمال الرّياضية) 68

- جمعيّة الكوثر 1989الثّقافية:..... 69
-جمعيّة الإرشاد والإصلاح 1989..... 70
- من وسائل الأنشطة الدّعويّة:..... 71
- بناء أوّل مقر دعويّ بلدي رمضان 1990: 71
- الاهتمام بالطّلبة عبر كلّ المراحل:..... 72
- فرقة الكوثر للإنشاد: 72
- صندوق التّكافل الأخويّ:..... 73
- موعظة العشاء:..... 73
- لقاء التّغافر:..... 73
النّخْلة وتأريخ الحركة الإسلامية.....74
- شهادة أحد أعمدة الدّعوة الأوائل: 75
2- شهادة جمال الدّين بوصبيع.. 78
- انطلاق (الفكرة) من العُقْلة.. 81
-كيف كان انتقال فكرة الدّعوة إلى العُقْلة؟..... 83
- بداية العمل الدّعوي المنظم 91
- التهيئة للعمل الدّعوي التنظيمي..... 91
- ما يجهله الكثير..... 93
- وللحركة الإسلاميّة في النّخلة امتداد.. 94
-الامتداد الجغرافي الدّعوي..... 95
- شهادة الشيخ السعيد عطية (الرقيبة) 96
- شهادة الأستاذ محمد محسن:..... 97
- شهادة الشّيخ الطّاهر سلاطنة:..... 99

- جمعيّة النّصر الثّقافية بالبيّاضة والدّور الدّعوي (واجهة من واجهات النشاط الدعوي بالمنطقة): 101
- الأستاذ علي منّاعي وشهادته: 109
- التقسيم الإداري والعمل الدّعوي المنظم. 111
خلاصة الخبرة الدّعويّة المتواضعة..... 112
- ومن المضايقات أنواع.. 113
- من العقبات..... 113
- محاذير لابدّ منها 115
- نصيحة لشباب الدّعوة..... 115
- للعبرة. خبرة الشّيوخ وحماسة الشّباب 117
- الخلاصة:..... 118
- عاقبة الحركات السّرية 120
- المرحلة السّرية الدّعويّة النّبوية 121
الخاتمة..... 124
قائمة المصادر والمراجع..... 127
ملحق الصور..... 130
الفهرس..... 136

التعريف بالمؤلف

- هو محرز بن الهاشمي شلبي ، عضو في المجلس الأعلى للتربية سابقا.
إمام خطيب ، مراسل صحفي، مشرف على منتدى المعلم العربي .
تابع للجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب ، صاحب مقالات عبر صحف مختلفة...
مهتم بالأدب والقصة القصيرة جدا، مؤسس لعدة جمعيات ...
- له إصدارات عديدة قيد الإنجاز..
- من مؤسسي العمل الإسلامي الأوائل في الولاية ..

ISBN: 978-9931-273-90-5
9 789931 273905
سامي للطباعة والنشر والتوزيع